وزارة البحث العلمي و التعليم العالي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة :

الحياة الاقتصادية في الجزائر وتأثيرها على المجتمع في عهد الدايات (1671-1830م)

مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة :

- بن جاب الله محمد
- بن جاب الله عمر
- رويشد أحمد

إشراف :

- قفاف عبد الرحمان

السنة الجامعية :2016-2017

كلمة شكر و تقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ...

وقبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى

الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

وأخص بالتقدير والشكر:

أستاذنا **قفاف عبد الرحمن**

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

إهداء

إلى من يسعد قلبي بلقياها

إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار

أمي

إلى رمز الرجولة والتضحية

إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار

أبي

إلى من هم اقرب أليّ من روحي

إلى من شاركني حضن ألام وبهم استمد عزتي وإصراري

اخوتي

إلى من آنسني في دراستي وشاركني همومي

تذكاراً وتقديراً

أصدقائي

بن جاب الله عمر

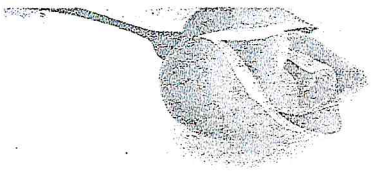

الإهداء

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى إخوتي و أخواتي ، إلى نورا البيت "عبد المجيد "و"محمد"إلى أصدقائي الذين علموني معنى الوفاء (رب أخٍ لم تلده لك أمك)

إلى كل من نعرفه من بعيد و قريب.

محمد بن جاب الله

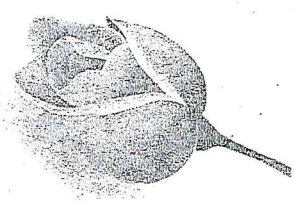

إهداء

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح

أبي

ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف.. أمي

إلى أهلي وعشيرتي

إلى أساتذتي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى الشموع التي تحترق لتضئ للآخرين

إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

رويشد أحمد

إن التعرف على تاريخ الجزائر الحديث وتكوين فكرة صحيحة عن ماضي الجزائر العثمانية مرتبط برسم صورة واضحة للحياة الاقتصادية أثناء العهد العثماني ، وبالتحديد في فترة الدايات (1671م–م1830)،وذلك لأن الجانب الاقتصادي من تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية كانت له آثار حاسمة وانعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية والنظم الإدارية و باالخصوص الحالة الاجتماعية ،بحيث لايمكن التعرض لهذه الجوانب كلها إلا بعد التعرف على الأوضاع الاقتصادية ،فالأقتصاد ضروري في حياة الشعوب باعتبار عصب الحياة ، وبفضله تتطور الدول أو تسقط ،حيث أنه إذا كان مزدهرا ينعكس على الدول إيجابا أما إذا كان الاقتصاد ضعيفا ، ينعكس بالسلب ، و بالتالي يأثر في جميع جوانب الحياة .

دوفع اختيار الموضوع :

مادفعنا لاختيار موضوع " الحياة الاقتصادية في الجزائر وتأثيرها على المجتمع في عهد الدايات (1671–1830).

- الميول إلى الجانب الاقتصادي على غرار الجانب العسكري والاجتماعي .
- الرغبة في معرفة تأثير الاقتصادي العثماني على المجتمع.
- الرغبة في معرفة موقف الأهالي من السياسة العثمانية الاقتصادية .
- الشيء الآخر الذي دفعني إلى البحث في هذا الموضوع هو معرفة طبيعة العلاقة بين الحكام والمحكومين .

الإشكالية :

يختلف المؤرخون حول موضوع الاقتصاد ، هناك رأي يقول أن الاقتصاد هو المحرك الأساسي للشعوب وبه تنهض الدول وتبلغ أقصى تطورها باعتباره العمود الفقري لكل دولة ولاسيما الجزائر ، و أما أصحاب الرأي الثاني فيقول أن الجانب الاقتصادي ليس كافياً لوحده في بناء أي دولة ، و إنما يحتاج إلى عوامل مكملة تدعمه منها العامل السياسي و الاجتماعي و الديني و الثقافي و العسكري ..... .

من هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي : ما أثر الاقتصاد على المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية و بالتحديد فترة الدايات (1671م–1830م) ؟ .

و من هذا التساؤل الرئيسي تتفرع منه تساؤلات فرعية :

- بم إتسم نظام الحكم في طور الدايات ؟
- ماهي مختلف الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟
- كيف كانت مساهمة الاقتصاد في إثراء خزينة الدولة ؟
- ماهي تأثيرات السياسة الاقتصادية العثمانية على المجتمع ؟

المنهج المتبع في معالجة الموضوع :

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي لذكر أهم الأحداث التي حدثت في طور الدايات و المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية إضافة إلى تقديم تحليل و تفسير لبعض الأفكار .

الخطة :

إنطلاقاً مما سبق قمنا بوضع خطة للإجابة على التساؤلات المطروحة و كانت هيكلة هذه الخطة تتكون من مقدمة و ثلاث فصول متفرعة إلى عناصر و خاتمة ، و تناولنا في الفصل الأول الجزائر في طور الدايات و تطرقنا إلى دور الداي و مهامه و صلاحياته و واجباته ، كما تطرقنا إلى الموظفيين المساعدين للداي ، و التنظيم الإداري للجزائر في طور الدايات ، بحيث قسمت الجزائر إلى بايليكات (دار السلطان ، بايليك التيطري ، بايلك الغرب ، بايلك الشرق) ، و تناولنا تركيبة المجتمع الجزائري و مميزاته في هذه الفترة .

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى مختلف الأنشطة الاقتصادية للجزائر خلال عصر الدايات ، فذكرنا الفلاحة التي شملت الزراعة والثروات الحيونية وأنواع المنتجات إضافة إلى المصنوعات والحرف التي تناولت فيها التنظيم الحرفي وأنواع المصنوعات والحرف ومميزات الصناعية ، أما فيها يخص التجارة فكانت تجلرة داخلية وتجارة خارجية ،كما عالجت في الفصل الجهاز المالي للجزائر خلال عصر الدايات فتطرقنا إلى ذكر العملة وأنواعها والضرائب وأنواعها .

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان أو السياسة الاقتصادية العثمانية على المجتمع الجزائري فعالجت فيه السياسة الضريبية ونتائجها وكذلك حركات التمرد والعصيان وحركات الهجرة والتعليم .

نبذة حول المصادر والمراجع:

إن دراسة هذا الموضوع يحتاج إلى مصادر ومراجع تثريه وتفسير الأحداث ويمكن ترتبها على أهميتها التاريخية.

- **المصادر:**

- التمقروتي (علي محمد) ، **النفحة المسكية في السفارة التركية** ، تقديم وتحقيق : عبد اللطيف الشاذلي ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 2002.
- خوجه (حمدان بن عثمان)، **المرآة** ، تحقيق و تقديم و تعريب : محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1982.
- شالر (وليام)، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)** ، تعريب و تعليق و تقديم : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.
- Esterhazy (W) , **Domination Turque dans L'ancienne régence d'Alger**librairie de Charles Gosselin،PARIS,1840،

- **المراجع:**

- آلتر (عزيز سامح)،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،ترجمة محمود علي عامر ،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1989.
- بوعزيز (يحي) ،الموجز في تاريخ الجزائر ،ج1،عالم المعرفة لا لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.
- الجيلالي (عبد الرحمن)، **تاريخ الجزائر العام** ،ج4 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2010.
- الزبيري (محمد العربي) ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م
- سعيدوني (ناصر الدين)، **النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792م – 1830م)** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 م.
- وليام (سبنسر)، الجزائر في عهد رياس البحر ،ترجمة عبد القادر زيادية ، دار القصبة ، للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2006.

- Belhamissi(Moulay) , **Marins d'Alger (1518-1830)** , Tome 1, Bibliothèque Nationale d'Algérie, Alger, 1996.

- **المقالات :**

- – سعيداني محفوظ ، **الفلاحة في بلاد المغرب خلال القرنيين 18-19م ،مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد 15-16 ، الجزائر ، 2012.

- الرسائل الجامعية:

- – بن عامر (مصطفى)،**الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671م-1830م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2009 ،

- توفيق دحماني ، **النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1779-1830)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003.

- **القواميس والمعاجم :**

- صابان (سهيل)، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000 .

الصعوبات :

لقد واجهنا عدة صعوبات أثناء إنجاز هذه الدراسة و نذكر منها :

- ضيق الوقت بالنسبة لفترة الموضوع المدروسة (1671م –1830م).
- لغة بعض المصادر و المراجع الأجنبية و التي تحتاج إلى وقت أطول .
- شح المصادر التي تتطرق إلى موضوع التعليم و الهجرة .
- نقص المصادر و المراجع في المنطقة مما إستدعى منا التوجه نحو العاصمة

و نرجو من الله أن يكون هذا العمل نافعاً و مفيداً للقراء و أن يتقبله الله منا .

الفصل الأول : عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)

تجمع جل المصادر و المراجع التاريخية التي تطرقت إلى تاريخ الجزائر أن طور الدايات هو الأطول مدةً و الأكثر إستقراراً من الفترات السابقة لها ، ولهذا ارتأينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى كل ما يخص الدايات ، بادئين بنظام الحكم و الذي من خلاله نتطرق إلى المؤسسين ، ثم نذكر مهام الداي وواجباته ، و أهمية موظفيه و مساعديه ، و ذكر مهامهم و وظائفهم ، كما تطرقنا إلى طبيعة التنظيم الإداري للجزائر في العهد العثماني ، و التي شهدت الجزائر فيها تقسيماً إدارياً إلى أربع مقاطعات إدارية و هي بايلك التيطري عاصمته المدية ، و دار السلطان عاصمته الجزائر ، و بايلك الغرب و عاصمته وهران ، و بايلك الشرق و عاصمته قسنطينة ، كما أننا عرجنا على طبيعة المجتمع الجزائري و تركيبته ، و أهم الطوائف الإجتماعية المكونة له و تمايزت دينياً و عرقياً و حظيت بمكانة راقية و مرموقة بين سكان الجزائر ، هذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل .

أولا – نظام الحكم في الجزائر في عهد الدايات :

قسمت فترة الحكم العثماني في الجزائر بأربع فترات بدايةً بالبايلربايات (1519م – 1587) ، و الباشوات (1587م–1659م) ثم الآغوات (1659م – 1671م) ، والمرحلة التي هي موضوع الدراسة و هي المرحلة الرابعة و الأخير و الأطول و هي فترة الدايات ، حيث تغير فيها الوضع كان يعين الداي من طرف الديوان الذي يتكون عدة من الرياس و اليولداش ، حيث مثل الرياس عنصراً مهماً في هذه الفترة ، كما كان لهم الفضل في تأسيس الدايات ، لأن أول أربع دايات كانوا م رجال البحرية [1]، كما كانت لها مقاليد السلطة و القرارات أقوى من الإنكشارية ، و ذلك كان ما بين 1671م و 1689م[2]، و بمرور الوقت أصبح الدايات يعينون من بين ضباط الإنكشارية و كان هذا بعد أن إسترجع الأوجاق نفوذهم .[3]

الدايات في الجزائر تمكنوا من تحقيق الإستقلال عن السلطان و الباب العالي ،و أصبحت الدولة العثمانية عاجزة عن مواجهة الدايات و لم يعد للسلطان أي سلطة أو نفوذ ،

[1] - عزيز سامح ألتر ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر : محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1989، ص405 .

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792م – 1830م)** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 م،ص24 .

[3] - عزيز سامح التر ، **مرجع سابق** ،ص407 .

إلا شكلياً فقط مثل إصدار الفرمانات و الموافقة على تسمية الدايات الذين يعينهم الديوان ، و تعيين الباشا الشكلي الذي يجلس بجانب الداي و هو ممثل السلطان ، و يمكن تسمية هذه الفترة بفترة الحكم الثنائي (داي + باشا) و ذالك بين 1671م إلى غاية 1710م ، فأصبح هذا المنصب – الباشا – يشكل عبئ على الدايات ، فعمد الدايات للقضاء على منصب الباشا بكل الطرق [1]، و في عام 1711 في عهد الداي علي شاوش الذي لم يسمح للباشا إبراهيم بالنزول من السفينة التي جاءت به من إسطنبول لتعيينه كباشا ، و هدده بقتله في حالت عدم تراجعه والعودة إلى إسطنبول ، و بعد مدة قصير أرسل الداي علي شاوش بهدايا إلى السلطان العثماني أحمد الثالث* لإسترضائه و قدم له شرحاً عن الأسباب التي جعلته يمنع دخول الباشا إلى مدينة الجزائر و يخبر عن صعوبة و خطورة حكم شخصيين في آن واحد[2].

وهكذا نجح الداي علي شاوش في الحصول على لقب الباشا من السلطان ، بفضل سياسته الذكية والهدايا للسلطان كلاهما زاد في تدعيم استقلال الجزائر عن الدولة

العثمانية بفضل هذه الإستراتجية اكتسب الدايات لقب الباشوية ، فضعف نفوذ الديوان وإستمر لقب الباشا إلى غاية حكم الداي حسين آخر دايات الجزائر (1818م-1830م).[3]كما أن الجزائريين قبلوا بنظام الدايات بشرط أن يبقى الداي المنتخب رئيسا للدولة الجزائرية طوال حياته[4] .

و عندما أصيب نفوذ الديوان بالضعف ، أصبح الداي يُختار من بين ثلاث موظفين سامين وهم : الخزناجي الذي كان بمثابة الذراع الأيمن للداي وبيده مفاتيح الخزينة وهو المسؤول عنها ،إضافة إلى أغا العرب ، وخوجة الخيل .

[1] - يحي بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص43.

* هو إبن السلطان الغازي محمد الرابع ولد في 23 ديسمبر 1673م ، ولما تولى الحكم وزع أموالاً طائلة على الإنكشارية لقتل المفتي فيض الله أفنلاي ، وقام بتحديد الترسانة وبنى الكثير من المدارس .انظر :محمد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ،تحقيق احسان حقي ،ط1 ،دتر النفائس ،بيروت 1981،ص23.
–عزيز سامح التر ،**مرجع سابق** ،ص463

[3] - عبد الله شريط و محمد مبارك الميلي ، **مختصر تاريخ الجزائر السياسي و الثقافي و الإجتماعي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985 ، ص56.

[4] - عزيز سامح التر ، **مرجع سابق** ، ص367.

وهكذا أصبحت الجزائر لا يربطها بالدولة العثمانية إلا الرابطة الروحية التي تربط كل أمم المسلمين بخليفة الإسلام ، بحيث لم يكن هناك تمييز عرقي بين العثمانيين والأهالي الجزائريين ، لأن كلا الطرفين يدينان بدين واحد وهو الإسلام الذي يناهض كل تفرقة عنصرية بن المسلمين .[1]

أما فيما يخص هذه الفترة تم فيها إسترجاع مدينة وهران والمرسي الكبير من أيدي الإسبان ، وتحريرها ا نهائيا في مارس 1792م[2].

كانت المسؤولية الأولى للداي تتمثل في الحكم بين الأهالي وكان يحيل القضايا الجنائية إلى الأغا* ،وهذا بالنسبة للأتراك والكاهية بالنسبة للمغاربة . أما فيها يخص القضايا المدينة فيحيلها إلى القضاة وفي بعض الأحيان إلى مفتي المالكية أو الحنفية إضافة إلى هذا كانت تخصص فترة ما بعد الظهر للنظر في شؤون الدولة[3] .

يمكن أن نميز نوعين من الدايات ، فالنوع الأول ساهم في الأعمال الخيرية والمشاريع الدينية كالداي **محمد بن عثمان** الذي تولى الحكم مابين (1766-1761م) ، حيث كانت له شخصية وإرادة قوية ويحسن التدبير ، و كذلك يعتبر من أفضل الدايات الذين حكموا الجزائر ، كما إستخدم ثروته في بناء الجامع المقابل لقصره الذي كان يصلي صلاة الجمعة فيه[4].

أما النوع الثاني من الدايات فتميزوا بعدم القدرة على تسيير شؤون الدولة ، لأن هؤلاء الدايات وصلوا إلى الحكم عن طريق تمرد الجيش الانكشاري الذي طالب بزيادة معاشاتهم وترقية رتبهم ، ومال هذا النوع من الدايات إلى حياة الترف والتبذير **كمحمد بن بكير باشا** الذي حكم مابين(1748م-1754م[5]).

---

[1]-وليام شالر ، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)** ، تعريب و تعليق و تقديم : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص107 .

[2] - جمال قنان ، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1816م-1824م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص100 .

* **الآغا** : هو القائد للجيش الإنكشاري و المكلف بدفع رواتب الجيش و يشرف على مؤنهم و يحمي حدود إقليم الجزائري .أنظر : محمد بم ميمون الجزائري ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تحقيق و تقديم : محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 م ، ص35 .

[3] - شارل أندري جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830)** ، تر: محمد مزالي و البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1978م ، ص ص 374-375.

[4] - Venture De Paradis , **Ahger au XVII Sièele** , Edité parMr .E.Fagnon , Alger , 1868 , p.100 .

[5] - عزيز سامح التر ، مرجع سابق ، ص 406.

1 –الداي ومهامه:

1-1-**الداي لغة** :بمنعى الخال أو العم[1] ،لكن مع مرور الوقت أصبح يطلق على الحاكم.

أما اصطلاحا : فهو بمثابة رتبة عسكرية من رجال البحرية و الممثل الشرعي للسلطان في البلاد ،كما نجد بعض المصادر تصفه بالحاكم المستبد والسيد مطلق الصلاحيات والحاكم المسجون[2] .

1-2-مهام الداي:

هو رئيس الدولة والمسؤول على السياسة وشؤون البلاد الداخلية والخارجية المتمثلة في :

- تطبيق القوانين المدنية والعسكرية .
- يشرف على حصون المدينة .
- يسهر على الحفاظ على الأمن وحماية القبائل من الظلم .
- يشرف على خزينة الدولة .
- ينظم الجيش و يتواصل مع القبائل لتعميم الأمن و تهدئة الأوضاع.
- له السلطة و الحرية في إختيار وزرائه و حكام المقاطعات و الولايات[3].

1-3- واجبات الداي :

يعتبر الداي في الجزائر في العهد العثماني بمثابة الرئيس اليوم ، عليه واجبات يقوم بها ، حيث يعمل على معرفة شعور سكان الإيالة وكذلك معرفة سلوك ولاته وكيفية تطبيق العدالة ،والغرض من هذا هو السهر على تحقيق الأمن لسكان الإيالة ،إضافة إلى هذا كان يشرف على تسيير المؤسسات التجارية بغرض جلب الأموال للخزينة ، وهو المسؤول على

[1] - Esterhazy (W) , **Domination Turque dans L'ancienne régence d'Alger** , librairie de Charles Gosselin , Paris1840 , p.154.

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، **مرجع سابق** ، ص ص 17-24 .

[3] - حمدان بن عثمان خوجه ، **المرآة** ، تحقيق و تقديم و تعريب : محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1982 ، ص 82 .

توفير مداخيل مالية للإيالة وذلك في شكل رسوم وضرائب وغنائم الجهاد البحري وإتاوات الدول الأجنبية والهديا التي يقدمها القناصل والتجار الأجانب الذين يقيمون بمدينة الجزائر [1].

ومن مهام الداي أن يقوم بدفع رواتب الجيش الانكشاري ، ويحدد أسعار المنتوجات ويعاقب كل من يغش في السعر ، بينما هو نفسه كان يتقاضى راتبه على حسب رتبته العسكرية والتى تقدر ب40 رغيف ،إضافة إلى بعض الهدايا التي يتلقاها من قبل القناصل المقيمة بالجزائر و كذلك البايليكات الثلاثة (التيطري ، الغرب ، الشرق)[2].

و نستخلص مما سبق أن الداي كانت مداخيله محدودة و في حالة وفاته أو عزله ، تعود أمواله التي تحصل عليها إلى خزينة الدولة و لاتحق لورثته[3] .

2-الموظفون العاملون:

و من أبزر الموظفين الذين ساعدوا الداي لتأدية مهامه و وظائفه هم كالتالي :

2-1-**الآغا** : هو القائد العام للجيوش الإنكشارية ، يقوم بدفع رواتب الجيش و يشرف على مؤنهم و يحمي الإقليم [4].

2-2- **الخزناجي** : هو المسؤول و المتصرف فيخزينة الدولة ، أي بمثابة وزير المالية في وقتنا الحالي و هو المسؤول الأول على حراستها و يراقب السكة و لا تفتح إلا بحضوره ، و هو الوحيد الذي بإستطاعته الدخول إلى الخزينة ، أما المفاتيح فيحتفظ بها الداي و في الصباح يسلمها للخزناجي و يعرفه سهيل صابان بأنه المسؤول عن المالية و يساعده أربعة كتاب [5].

[1] - مصطفى بن عامر ،**الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671م-1830م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 42 .

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، ص 83 .

[3] - عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص65 .

[4]- محمد بن ميمون الجزائري ، **مصدر سابق** ، ص 35 .

[5] - سهيل صابان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000 ، ص98.

و كان للخزناجي نفوذ حيث نجد فانتوردي بارادي (Venture de Baradis) يذكره بإسم الوزير الأول [1]، و هو الذي يرشحه الداي ليتولى منصبه و مع مرور الوقت أصبح الخزناجي الشخصية الثانية التي ترشح لنيل منصب الداي .

2-3-وكيل الخرج : هو بمثابة وزير البحرية في وقتنا الحالي ، و تربطه علاقات مع الدول الأجنبية و كان محاسباً للعتاد الحربي ، و يراقب أشغال الترسانة ، لكن أصبحت وظيفته بدايةً من القرن السابع عشر ميلادي تشبه وظيفة الأميرال [2].

2-4-**بيت الماجي :** هو المسؤول على بيت المال، و المكلف بجمع التركات التي لا وارث لها ، كما يراقب أملاك و ثروات الأشخاص في حالة وفاتهم ، و لا يدفن هذا الميت إلا بأمر من بيت المالجي و يقوم بإحصاء حقوق الورثة الحاضرين ، و يباشر البيت ماجي مهمته بأمر من الداي و يساعده في ذلك قاضي يدعى الوكيل و موثقان يسميان العدول ، يمكن تعيينهم أو عزلهم من قبل الداي لكن القرار يرجع إلى البيت مالجي ، أما الثروات التي يحصل عليها فتوجه لخزينة الدولة إضافةً إلى هذه المهام له واجبات أخرى كالإشراف على الأعمال الخيرية مثل توزيع الصداقات على الفقراء ، ولقد تقلد هذه الوظيفة في الأغلب الآغوات و البلوكباشية [3].

2-5-**خوجه الخيل :** و هو بمثابة الوزير الثالث ، ومن أبرز المترشحين لتولي منصب الداي ، نظراً للمكانة التي يحظى بها فهو مكلف بمداخيل الولايات من أراضي البايلك و من بيع الخيول و البغال و الجمال و الأغنام و الأبقار التي يحصل عليها البايلك من الجباية العينية و غيرها ، كما أنه يشرف على ظاملاك الدولة و إعادة إستثمارها ، و يعتبر الوسيط

[1] -Venture de Baradis, **op.cit**, p.115.

[2] - Moulay Belhamissi , **Marins d'Alger (1518-1830)** , Tome 1 , Bibliothèque Nationale d'Algérie, Alger, 1996 , p.158

انظر أيضا:.

- MAHFLAY kaddache .LALGèRIE DURANT LA PèRIODE OTTOMANE ,OFFICE DE PUBLICATION Universitaire,Alger;1991,P.158.

[3] - عائشة غطاس ، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م . مقاربة إجتماعية إقتصادية** ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2007.ص 81.

بين القبائل و السلطة ، و كان لخوجة الخيل أعوان يساعدونه في أداء مهامه من بينهم قائد يدعى "قائد العرب " و من أبرز من تولى منصب خوجه الخيل الداي حسين [1] .

2-6- **الموظفون التابعون (العاملون)** : تميز هؤلاء الموظفون بكثرة العدد و تعدد مهامهم و هم :

- **الكتاب الأربعة :**

بدأت إختصاصاتهم منذ القرن 18 ميلادي ، كما كان لهم نفوذ شرفي و كلمة مسموعة حيث كان الدايات يستشيرونهم في أمور الدولة و كذا أموال الخزينة و هذا راجع لمستواهم الدراسي ، وكانت مناصبهم معتبرة و مربحة [2]. وهم :

2-6-1 **الكاتب الأول** : هو بمثابة رئيس الكتاب الآخرين ، يشرف على سجل محاسبات الدولة و السجل الخاص بأسماء و ألقاب و رواتب و درجات كل فرد يوجد تحت تصرفه و لُقب بالأفندي و تولى هذا المنصب والد حمدان خوجه [3] .

2-6-2- **الكاتب الثاني (الدفتر دار)** : هو المسؤول عن جمع و تسجيل مصادر دخل البلاد كالضرائب و الجباية و الرسوم العينية .

2-6-3- **الكاتب الثالث (وكيل الخرج الصغير)** : يشرف على السجلات الخاصة بغنائم البحر و الديوانة و حتى البحرية لهذا لقب بقبدان بالي [4].

2-6-4-**الكاتب الرابع (الرقمجي)** : يحافظ على السجلات الرسمية المتعلقة بمصالح البايليك و المرتبطة بالشؤون الخارجية للبلاد مثل شكاوي القناصل المقيمين بمدينة الجزائر.

[1] 30 - حمدان بن عثمان خوجة ،**مصدر سابق** ، ص90.
[2] - جمال قنان ،**مرجع سابق** ، ص179
[3] - حمدلن بن عثمان خوجه ، **مصدر سابق** ،ص91.
[4] - أحمد سليمان ، **النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني** ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1994 ، ص 29 .

3 – خوجات االخدمات العامة :

هم المكلفون بعدة أعمال في الميدان الإجتماعي و الإقتصادي ، و من بين هؤلاء الخوجات :

3-1- **خوجه القصر** : يقدم مبلغ معين من المال للخزينة أثناء قيامه ببيع المناصب و كان يتحصل على عدد كبير من الهدايا [1].

3-2- **خوجة الجمارك** : يحصل على رسوم البضائع التي جاءت من البلاد المسيحية عن طريق المراسي .

3-3- **خوجة الرحبة** : مهمته قبض الضرائب التي تفرض على الحبوب المعروضة في الأسواق .

3-4- **خوجة الملح** : يهتم بشراء وبيع الملح و لُقب بهذا الإسم على حسب مهمته التي يقوم فيها بشراء الملح . إلى جانب هؤلاء الخوجات يوجد خوجات آخرون يكلفون بعدة مهام كخزجة الزرع و خوجة العيون .....إلخ .[2]

4 – القياد و الحكام :

4-1 القياد :مهمتهم الإشراف على شؤون البوادي و المحافظة على الأمن و إستخلاص الضرائب من سكان الأرياف،كما يقومون بتوفير الأمن و تنفيذ الأحكام [3].

4-2 الحكام : مهمتهم جمع الضرائب و ذلك بمساعدة الرؤساء المحليين و المحافظة على الأمن و كانوا يديرون بعض المدن المتوسطة الأهمية مثل شرشال ،مليانة ، المدية ،و يراقبون فئة الحضر في المدن الكبرى [4]

[1] - محمد العربي الزبيري ، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي** ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1985، ص60.
[2] - نفسه ، ص61 .
[3] - ناصر الدين سعيدوي ، **مرجع سابق** ، ص 233.
[4] - نفسه ، ص235.

د – الضباط المتقاعدين (البلوك باشيات) : هم الذين يكونون مجلس الأوجاق (الديوان) و على رأسهم الكاهية الذي يحظي بهذاالمنصب بسبب الأقدامية فيترأس مجلس الديوان مدة شهرين قمريين لهذا لقب بالهلاليين.

موظفو الخدمات الاجتماعية (الخدم والشواش):

- **الخدم نذكر منهم :**

الاشجي باش :اكبر الطباخين في لقصر وهو القريب من الداي.

المحتسب :يراقب كل مايباع ويشترى في الاسواق والدكاكين.

- **المزوار**: هو بمثابة شرطي الأخلاق والمخالفات الاجتماعية يقوم بتطبيق العقوبات الجسدية على المخالفين ،ويقوم بتفيذ حكم الإعدام بأمر من الداي على غير الأتراك ، ويعمل على محاربة الدعارة ويقوم بحراسة زنزانات السجن[1].

[1] - Tashuval,op.cit,p.70.

ثانيا-التنظيم الإداري :

نظرا لاتساع رقعة الجزائر التي كان يحمها العثمانيين بحيث لم يستطيعوا التحكم في الأهالي الجزائريين الذين نجد البعض منهم الحكم العثماني فلهذا استلزم الأمر تقسيم الجزائر إداري إلى أقاليم ومن من اجل التحكم و السير الحسن لشؤون الدولة ،فقسمت الجزائر إلى أربعة مقاطعات أو ولايات وهي :

1-دار السلطان :عاصمته الجزائر والمناطق المحيطة بها وهي البليدة ،القليعة، دلس ،يحده جنوبا بايلك التيطري ،كما أنهيمتد من دلس شرقا ألى شرشال ساحل البحر وجنوبا سفوح الأطلس البليدي[1] .

هذ االبايلك كان يضم أوطان يحكمها قياد تحت إشراف الأغا ،وهذا البايلك كان تحت تصرف الداي مباشرة [2].

2-بايلك التيطري: عاصمته المدية تأسس سنة 1540م[3]، وهو اصغر بايليك القطر الجزائر ،يحده شمالا سهل متيجة وجنوبا الصحراء ، يهتم بأمور البايليك الثلاثة ،ولقد لعب دور هاما في تحقيق الاستقرار السياسي والأمني للبايليك والدولة معا وذلك بفضل جهود باياتة.

3-بايليك الغرب :كانت عاصمته في البداية مازونة ،معسكر ثم أصبحت وهران

[1] - ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792م – 1830م)** ، مرجع سابق ،ص 8.
[2] - محمد بن ميمون الجزائري ، **مصدر سابق** ،ص36.
[3] - نفسه ،ص36.

عاصمته بعد تحريرها من الإسبان سنة 1792 م،تأسس هذا البايلك في سنة 1563م ، من قبل حسن بن خير الدين ، وقدعرف هذا البايلك بصبغته الحربية وذلك لتوتر العلاقات العثمانية مع حكام المغرب الأقصى ولوجود التهديد الإسباني الدائم بوهران[1].

امتد هذا البايلك من الحدود المغربية غربا وبايلك التيطري شرقا والبحر المتوسط شمالا والصحراء جنوبا .

4-بايلك الشرق :عاصمته قسنطينة ، تأسس سنة 1567م،وهو أكبر بايلك ،يحده شرقا عمالة تونس وبايلك التيطري غربا وشمالا البحر الأبيض المتوسط أما جنوبا فتحده الصحراء وقد حكم الأتراك هذا البايلك بواسطو رؤساء محليين ،ماعدا الأراضي الفلاحية الممتدة حول قسنطينة إذ بقيت تابعة للبايلك مباشرة أو عن طريق أعوان من قبائل المخزن *. وهذا البايلك كان يحكمه باي يتم تعيينه وعزله بأمر من الداي[2].

[1] - صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**،دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص28 .

***قبائل المخزن :** هي الفئة الموالية للسلطة الحاكمة و دورها يتمثل في جمع الضرائب و مساعدة الجيش في إخماد الثورات مقابل تمتعها بإمتيازات كإعفائها من الضرائب .

[2]- عبد العزيز فيلالي ،**مدينة قسطنطينة، دراسة التطور التاريخي و البيئة الطبيعية** ،ط1، قسنطينة ،1984،ص33.

ثالث – المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية :

لقد اتصفت مدينة الجزائر اجتماعيا في العهد العثماني بتنوعها العرقي وتميزت هذه المدينة بوجود عدة شرائح أو طوائف اشتهرت بمهارات خاصة ،وكان المجتمع خلال هذه الفترة منظما تنظيما هرميا.[1]

و بشكل عام إقسم مجتمع مينة الجزائر الذي كان عبارةً عن خليط من الأجناس إلى ثلاث طبقات رئيسية ، و هي :

1- طبقة الحضر و البلدية :

تعود أصولها إلى العائلات التي كانت تقطن مدينة الجزائر قبل مجيء الأتراك ،و إزداد عددها بتوافد الأندلسيين و الأتراك و الأعلاج ، و كان لهذه العناصر الإجتماعية مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري لأن معظم أفراد هذهالعاصر إشتغلت في التجارة ، و إمتلكوا العديد من الدكاكين [2]،ويندرج ضمن هذه الطبقة الإجتماعية جماعة الأشراف و الفيئات المذكورة سابقاً .

2 – طبقة البرانية :

عرفت الجزائر بتوافد الأهالي من مختلف المناطق الداخلية الجزائرية بهدف العمل و الإستقرار ، و أهم هذه الطوائف جماعة القبائل و الجيجلية و الأغواطيين و البساكرة و بني

[1] - أحمد سليماني ،**تاريخ المدن الجزائرية** ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007، ص62.

[2] - عبد الله بن محمد الشويهد ، **قانون أسواق مدينة الجزائر (1695-1705)**، ط1 ، دار االغرب الإسلامي ،بيروت ،2006، ص25.

ميزاب ....، إضافةً إلى قدوم عناصر أخرى من الأهالي من مختلف الأقطار العربية ، كتونس و صفاقص و بغداد[1] .

3- طبقة الدخلاء :

هم جماعة الأسرى المسيحيين الذين شكلوا نسبةً كبيرة من سكان مدينة الجزائر ، ثم تليها طائفة اليهود الذين قدموا مع المهاجريين الأندلسيين ، و توافدوا من ليفورنا (إيطاليا) ، إكتسبت هذه الطائفة ثروات هائلة من التجارة و من ممارسة بعض المهن اليدوية كصناعة الذهب و تطريز الملابس[2]، ومع مرور الوقت إحتكرت اليهود جميع النشطات الإقتصادية من صناعة و تجاة و غيرها .

- **مميزات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني :**

إتصفت مدينة الجزائر بكثرة الحمامات الخاصة بالنساء و الرجال ، و كان لها أغراض مختلفة منها التنظيف و الإتفاق على أمورالزواج و تحديد مواقيت الدفن ، كما أنها كانت مكان للترفيه و التسلية إضافةً إلى إنتشار المقاهي ... [3].

أما التعليم خلال هذه الفترة فكان يتم في المساجد و الزوايا و الكتاتيب و المدارس فهذه المؤسسات العلمية كانت تقدم دروس مختلف العلوم سواءً العلوم الدينية و غير الدينية [4].

[1] - عائشة غطاس ، مرجع سابق ، ص18.
[2]- عبد الله بن محمد السويعد ، **مصدر سابق** ، ص22.
[3]- وليام سبنسر ،**الجزائر في عهد رياس البحر** ، تر: عبد لقادر زبادية ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2006، ص114.
[4] - أحمد مريوش و آخرون ،**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007، ص15 .

إنتشرت المدارس الإبتدائية في الجزائر بالمدن و القرى و الأحياء و البادية و الجبال النائية بعدد كبير ، و أضحت هذه المدارس تلفت أنظار الزائرين و الرحالة ، مثلاً وجدت بها خمس مدارس ثانوية و عالية ، أما قسنطينة بها العديد من المدارس الإبتدائية ،و بلغ عدد المدارس بمدينة الجزائر حوالي مئة مدرسة إبتدائية و هذا عند دخول الفرنسيين ، و هذه المدارس تقوم بدارسة العلم في المستوى الثانوي و العالي [1].

إختلفت وظيفة المدارس فبعضها تقدم دروس في العلوم الدينية و البعض الآخر تدرس العلوم الطبيعية و التجريبية و علم الفلك و الحساب والطب و الصيدلة ...و غيرها ، أما المدارس الأخرى إهتمت بتدريس علوم اللغة و الأدب كالنحو و الصرف و البلاغة و غيرها [2].

[1] - أحمد مريوش و آخرون ، **مرجع سابق** ،ص17.
[2]- أحمد مريوش و آخرون ، **مرجع سابق** ، ص18.

خلاصة الفصل :

– تعتبر مرحلة الدايات آخر مرحلة لنظام الحكم العثماني في الجزائر ، و هي أطول مرحلة و الأكثر إستقراراً.

– الداي كان من رجال البحرية عكس الداي في تونس الذي كان من رجال الجيش البري .

– إهتم حكام الجزائر بجمع الثروة و له يهتموا بتطور الدخل من الثروة الفلاحية و توفير الغداء للسكان .

– تمكن حكام الجزائر في هذه الفترة من القضاء نهائياً على الوجود الإسباني في الجزائر و لا سيما في بايلك الغرب سنة 1792م ، و قاموا بطرد الجيش الإسباني من وهران و المرسى الكبير .

– كان نظام الحكم بمدينة الجزائر حكماً جمهورياً و ليس وراثياً .

– الداي هو المسؤول الأول عن الشؤون الداخلية و الخارجية لمدينة الزائر

–استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية فأصبح الداي يجمع بين منصبه و منصب الباشوية .

– امتاز المجتمع الجزائري من تنوع العناصر فيه مع وجود مميزات لكل طائفة و عنصر من المجتمع .

– إنتشرت المدارس في جميع مناطق الإيالة (مدن، أرياف ،جبال ، صحراء،بادية ..).

الفصل الثالث :أثر السياسة الاقتصادية العثمانية على المجتمع

كان للسياسة الاقتصادية العثمانية أثر كبير وانعكاس إما إيجابي أو سلبي على حياة المجتمع الجزائري عامة والأهالي بصفة خاصة ،حيث اتبع الحكام العثمانيين سياسة يمكن أن نسميها بالسياسة التعسفية والتي تمثلت في إرهاق السكان بالضرائب خاصة أيام الكوارث الطبيعية والأزمات ولم يكن لهم سبل أخرى سوى دفع الضرائب للدولة العثمانية وكان موقفهم عنيف إذ صاحبه تمرد وعصيان وقيام ثورات من قبل الأهالي وزعماء الطرق الصوفية .

أولا:السياسة الضريبية :

كان للسياسة الضريبية التي فرضها العثمانيون مستخدمين القوة على الفلاحين أثرها الكبير في قيام الثورات وازدياد التذمر وذلك بعد ضعف موارد البحر وإنخفاض الصادرات التي كانت الدولة تدفعها للخارج ، ومن ثم أصبحت خزينة الدولة وسياسة الدايات في أمس الحاجة التي آلت إليها طالبت البايات بتنويع المواد الاقتصادية الذي دفع بالضرورة إلى تكثيف الحملات العسكرية عن طريق جباية الضرائب وجمع الأموال ولقد أدت جباية الضرائب إلى إثراء بعض القبائل على حساب بعضها الآخر وهذا خلق تمييزاً اجتماعياً بين القبائل وبين سكان المدن والأرياف ، بحيث كان سكان المدن لا يدفعون على منازلهم وملكياتهم العقارية إلا ضرائب قليلة عكس الأرياف الذين يدفعون ضرائب كثيرة[1].

[1] - توفيق دحماني ، **مرجع سابق** ، ص 129.
أنظر أيضاً : ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي .....**،مرجع سابق .

ثانيا:نتائج السياسة الضريبية :

1- الثورات الداخلية :

لقد ترتب عن السياسة الضريبة نشوب ثوارات عديدة التي ذهب ضحيتها الكثير من الناس من مختلف الفئات ويمكن أن نذكر **أهم أسباب هذه الثوارات :**

- أسباب ودعائم الحركة الدرقاوية .
- السياسة الضريبية القاسية التي فرضت على الفلاحين وأثرها في تدمر الأهالي.
- إرهاق الأهالي بالضرائب ، حيث انكمشت موارد الغزو البحري مع مطلع القرن 17 والتي كانت الموارد الأساسي لخزينة الدولة .
- فكما قلت مورد الجهاد البحري كلما لجأت حكومة الأتراك إلى زيادة استغلالها للطبقة الفلاحة الجزائرية وذلك بزيادة عبئ الضرائب.
- فساد النظام العثماني وعزلته عن الرعية والمجتمع[1].

عرفت مرحلة الديات 1671- 1830 ،مع مستهل القرن التاسع عشر أخطر حركة شعبية **قادتها الطرق الصوفية وهي :**

2-الحركة الدرقاوية :

تزعمها محمد بن الشريف الدرقاوي بين 1803م-1812م وتعتبر من اخطر الثورات التي عاشها بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني ،التقى الجمعات بقيادة الباي مصطفى في فرطاسة سنة 1804م فهزم الباي لأول مرة وبعدها فر إلي وهران واستولى ابن الشريف على أثقاله ، ولحقه بواهران لمحاصرته،لكن رد فعل الجزائر كان سريع حيث تم عزل الباي مصطفي وتعيين مكانه محمد المقلش بايا جديدا على وهران عام 1805م[2]. وهذا الأخير قام بمحاربة الدرقاويين وحقق عدة انتصارات متوالية وبعدها تخالف مع ثائر آخر اسمه بوترفاس، لكن ذلك لم يجد نفعا وتواصلت هزائمهم على يد العثمانيين[3] .

[1] - بن مزوز نجلاء ،**موقف الصوفية من السلطة الحاكمة أواخر العهد العثماني** ، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2012، ص 56.

[2] - أحمد مريوش و آخرون ، **مرجع سابق** ، ص 122.

[3] - نفسه ، ص 123.

وفي هذا الصدد يقول محمد بن يوسف الزياني :" عن الأتراك لما تعهد ملكها بالجزائر كثر ظلمها وعنادهم بحيث لا يليق ان يذكر ماكانوا منه من الظلم والمناكر ...."[1] وكان لسلاطين المغرب دور في تدعيم الحركة الدرقاوية إضعاف سلطة العثمانيين في الإقليم الغربي من الجزائر .

هناك من يرى أن فشل حركة محمد ابن الشريف الدرقاوي يعود أيضا إلى خروجه عن المألوف وادعى أنه صاحب الوقت أي المهدي المنتظر ،وبدلا من أن يعمل من أجل القضاء على الأتراك ،إلا أنه انحرف وأصبح عنيفا ،فاستلب والأموال وخرب العمران[2] .

3-حركة ابن الأحراش:

تنتسب هذ الحركة إلى محمد بن الله الشريف* الذي تزعم الانتفاضية في منطقة الشمال القسنطيني في عهد الداي مصطفي باشا (1798- 1805)الذي كلفه عثمان باي قسنطينة بالقضاء على ابن الأحراش ووضع ابن الأحراش لثورته أسلوب الدعاية واستقرفي زاوية سيدي الزيتون بضواحي مدينة جيجل وأسس مدرسة بني فرقان بضواحي الميلية لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية[3] .

وبعد أن عزز ابن الأحراش مكانته طالب بقيام حكومة على حساب بايلك الشرق وتبنى مبادئ الشريعة الإسلامية وأمر أتباعه بمهاجمه الحاميات التركية واستطاع دخول قسنطينة واستولى على الكثير من مخازنها ولكن تحالف أعيان المدينة ورجال الدين للدفاع عن مدينتهم ، كما واجه الباي عثمان حاكم قسنطينة في 1804هذه الحركة لكن محاولته باءت بالفشل وقتل الباي على يد المرابط عبد الله بن محمد الزبوشي** الذي تحالف مع ابن الأحراش ضد الباي عثمان الذي حرمه جميع الامتيازات التي كان لغيره المرابطين ولما توفي عثمان باي أخذ ابن الأحراش أمواله وآلاته الحربية ،وخلفه الباي عبد الله ابن إسماعيل باي قسنطينة 1804 وألحق هذا الباي هزائم ابن الأحراش في العديد من المناطق حتى وصلت انتصاراته إلى بجاية لكن خلال سنتي 1806-1807 تجددت المعارك بين ابن الأحراش

---

[1] - محمد بن يوسف الزياني ، ، **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تحقيق النهدي البوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978م،ص 73.

- الأغا بن عودة المزاري ، **طاوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ، تحقيق يحي بوعزيز ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 300.

[2] - أحمد مريوش و آخرون ، **مرجع سابق** ، ص 123.

*هو محمد بن عبد الله الشريف الملقب بالبودالي و يتفق كل من الزياني في كتابه دليل الحيران و الأغا بن عودة المزاري في كتابه سعد السعود ..... على أنه فتى مغربي مالكي المذهب ، درقاوي الطريقة ، ص300.

[3]- حنيفي هلايلي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 ، ص23 .

ومعارضيه في سهول بجاية وضواحيها لكنه فشل وبعد هذا الانهزام توجه إلى الغرب الجزائري وتذكر بعض الروايات أن ابن الأحرش ظل بمنطقة الغرب الجزائري حتي قتل من طرف أصحابه سنة 1807[1]، و يصف أبي راس الناصري هذه الحركة في كتابه درء الشقاوة في فتنة درقاوية : " ثم عمقتنا فتنة درقاوة و إن لم تكن فيها أنقياس بررة و لا أقوياء فجرة ...فإتصلت علينا أواحد النكبات و البليات من الخوف و الجوع و الروع الذي في الفؤاد مودع "[2]

لابد من قول بأن هذه الحركة التي تزعمها لبن الأحراش خلقت الكثير من الضحايا من مختلف الفئاة وفي هذا الصدد كتب عمر باشا إلى السلطان العثماني يوضح له الأمر بقول : عن جيوشنا وجنودنا قد تصدوا الحرب هؤلاء الدعات والثائرين ، وقد سقط عدد من الموتى أثر تلك المعارك[3] .

ولقد ظلت معارضة لرجال الدين والمتصوفة للسياسة العثمانية الجائرة مستمرة حتي أيام تولي الداي حسين باشا الحكم .

4-الحركة التجانية :

تنتسب هذه الحركة إلى الشيخ محمد التيجاني سنة 1806م ، وبعد عودته من البقاع المقدسة ومعارضته للسياسة العثمانية ، وحسب ماذكره أحمد الشريف الزهار فإن التجاني قد عزز نفوذه و علاقته مع سكان منطقة غريس بالقطاع الوهراني و أعجب به أهل المنطقة و بايعوه سرا، وهذا أقلق السلطة العثمانية، و كذا وقع هجوما بين التيجانيين و باي وهران (عثمان باي)بمنطقة عين ماضي بضواحي الاغواط من جهة أخرى، وبين باي التيطري و التيجانيين، و بعدها غادر الوطن إلى المغرب الأقصى، لكن حركته ظلت حيث قام أحد أبنائه المدعو محمد الكبير بالحركة ضد العثمانيين بمنطقة معسكر و تصدي له باي وهران حسب رواية الزهار بقوله: فثبت هو و من معه من الأعراب ثباتا لم يثبته أحد، و قاتلوا قتالا شديدا إلى أن قتلوا عن أخرهم، قطعوا رؤوسهم و فرقوها، على المدن لكي يعتبر الناس و

[1]- محمد بن الأمير عبد القادر ،**تحفة الزائر في مآثر عبد القادر ز أخبار الجزائر**، تحقيق ممدوح حقي ، ط2 ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1964، ص 95.

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، **حركة إبن الأحراش بين التحول المحلي و إنتفاضة الشعبية** ، مجلة الثقافة ، عدد 78 ، الجزائر ، 1983م ، ص 95

[3] - عبد الجليل التميمي ، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر و تونس و ليبيا (1816-1871)**، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 م، ص 60 .

بعثوا برأس الحاج محمد ولد التيجاني ومعه بعض الرؤوس الأخرى للجزائر، فعندها وصلت جلعوا رأس ولد التيجاني في عمود و صلبوه قابلة الباب الجديد و علقوا الرؤوس الأخرى وبعثوا للسلطان محمود يبشرونه بقتله.

و لا بد من القول بأن الدولة العثمانية دولة إسلامية تتبنى مبادئ الشريعة الإسلامية إلا أنها اتبعت سياسة ألحقت أضرار و إهانة بالرعية الجزائريين حتى ذاق بهم الحال و تذمروا من هذه السياسة التي جعلتهم يكنون الحقد و الكراهية للحكام العثمانيين، بحيث هؤلاء الحكام لم يراعوا ظروف الأهالي التي كانوا يعيشونها،و من خلال هذا يمكن وصف هذه السياسة تعسفية إجرامية والتي خلقت تمييز الرعية والحكام العلاقة التي تربطهم علاقة متوترة.

إضافة إلى هذه الثوارات قامت عذة تمردات ضد السلطة كتمرد قبيلة موزاسة في عهد الداي أحمد باشا (1805م-1808م) التي كبدت خسائر فادحة لحملات البايلك وانتهت بعد تدخل مرابطي القليعة.

- **تمرد أحمد الشاوش :**

من أصل تركي دخل مدينة قسنطينة كان له يدا مع رؤساء العسكر (الجيش) حيث ثار على الأغا و الباي ،كما فرق جميع ما وجده في الخزينة من أموال العسكر[1] (الجيش) في سبتمبر 1808م لهذا كتب الداي أحمد طوبال بالولاية على قسنطينة ،وتمكن من خنق أحمد الشاوش بعد أن حكم قسنطينة بضعة أيام[2].

- تمرد الميليشيا في عهد علي خوجة (1817م-1818م): لكنه تمكن من القضاء على 1200 إلى 1500 إنكشاري بالتعاون مع 200 رجل زواوي و مع الكولغوليين الذين نجوا منها حيث قام بنفيهم إلى تركيا .

- **في عهد الداي حاج علي (1803م-1815م):** وقيل في عهد عمر باشا 1815م-1817م، قامت الحركة مابين سطيف والمدية إلي بوسعاد والأغواط بسبب المجازر التي ارتكبها محمد باشا باي قسنطينة[3].

---

[1] - أحمد الشريف الزهار ، **مصدر سابق** ، ص 98.

[2] - محمد العربي الزبيري ، **مرجع سابق ، ص 91.**

[3] - مبارك محمد الميلي ،**تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ،مكتبة النهضة الجزائرية ،ج3،الجزائر ، 1964م ، ص 260.
أنظر أيضاً : أسماء بلمسك و نوال بداوي ، **أوضاع الجزائريين 1805م و 1830م** ، مذكرة تخرج لنيبل شهادة الليسلنس في التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ،2011، أسماء بلمسك و نوال بداوي ، **أوضاع الجزائريين 1805م و 1830م** ، مذكرة تخرج لنيبل شهادة الليسلنس في التاريخ ، جامعة الجزائر 2ص ص 19-20.

5 – حركة الهجرة :

لقد أثرت السياسة الاقتصادية العثمانية بما فيها السياسة الضريبية على المجتمع الجزائري وبالأخص سكان البايلك بحيث أصبح السكان يعيشون أوضاع مزرية واضطهادية بسبب التشدد في جباية الضرائب و هذا الأمر دفعهم إلى ترك أراضيهم و الهجرة إلى المناطق الصحراوية و كذلك إلى الأماكن الحصينة التي لا تخضع للضرائب و خاصةً إلى المناطق الآمنة لأن سكان الجزائر أصبحوا يبحثون عن الأمن و الاستقرار .

إضافة إلى حركة الهجرة أصبح عدد سكان الإيالة يتناقص و هذا بسبب موت العديد من الأهالي من جراء حدوث الكوارث الطبيعية و المجاعات و الأوبئة الفتاكة و هذا الأمر إنعكس سلباً على المجتمع و كذلك تضرر الاقتصاد [1] .

6 – حركة التعليم :

بما أن الضعف مس جميع القطاعات الاقتصادية و الفلاحية و الصناعية و التجارة ، و كذلك تراجع موارد الغزو البحري التي كانت تعتبر مصدراً أساسياً لدخل الخزينة ، أصبحت مدينة الجزائر تعيش أوضاعاً مزرية و بطبيعة الحال عندما يضعف الاقتصاد ينعكس سلباً على الحياة الثقافية بحيث يقل بناء عدد المدارس و يتراجع مستوى التعليم .

لقد نجح الدايات في إخماد الثورات و القضاء على زعمائها و إستعادة الأمن و السبب في ذلك يرجع إلى فقدان الثورات عنصر الإنتشار و الشمولية ، حيث غلب عليها الطابع الإقليمي مما سهل على البايات و الدايات القضاء عليها ، و رغم التأثير السلبي لهذه الثورات إلا أنها لم تمس الحكم المركزي المستقر بمدينة الجزائر و ذلك لتعدد الطرق الداعية لها ، و إختلاف إتجاهات زعمائها ، و عدم تمكن أي زاوية من بسط نفوذها على كامل البلاد [2].

و مما سبق يمكن القول بأن المجتمع الجزائري أصبح يعيش آثار الثورات من جهة و ضعف الاقتصاد من جهة أخرى ، و كذلك تذمر السكان من السياسة العثمانية و لعل من

[1] توفيق دحماني ، مرجع سابق ، ص137.
[2] - حنيفي هلالي ، مرجع سابق ، ص 24.

أسباب زوال الحكم العثماني بصفة مباشرة هو تفكك المجتمع لأن الأهالي سئموا من الحكام العثمانيين حيث زاد الخلاف بينهم و لم يتمكن الدايات و البايات في سنة 1830م من مقاومة هؤلاء الأهالي و كذلك غياب عامل الثقة بين الطرفين[1] .

[1] - نفسه ، ص25.

خاتمة الفصل :

يمكن حصر إستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا الفصل في النقاط التالية :

- شهدت الجزائر عدت ثورات بقيادة المرابطين و شيوخ الزوايا خاصةً في العهد العثماني .
- كانت هذه الثورات رد فعل عن السياسة الضريبية التي طبقها الدايات على الأهالي خاصةً في أيام الكوارث و الأوبئة و الأمراض و القحط و الجفاف .
- أثر الضعف الذي مس الجانب الاقتصادي على الجانب الثقافي .
- عرفت العلاقة بين الحكام و الرعية توتراً خاصةً عندما عمد الحكام إلى العيش في حياة البذخ و الترف و إهمال شؤون الدولة .
- إن مجموعة الظروف التي آلت إليها الجزائر الاقتصادية و السياسية و العسكرية و الاجتماعية و التي عرفت بالضعف و التراجع مما مهد كل الظروف لدخول العدو الأجنبي الفرنسي و الذي إتخذ " حادثة المروحة " سنة 1830م كذريعة ، بسبب إهانة القنصل الفرنسي للداي حسين .

الفصل الثاني

:الأوضاع للجزائر

خلال عهد الدايات

1830-1671

تمهيد :

تجمع المصادر التاريخية أن النشاط الاقتصادي ذو أهمية وتأثير كبير على تأريخ المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة ،وعالجت في هذا الفصل كل ما يتعلق بالأقتصاد الذي يعتبر الركيزة الأساسية لأي دولة وخاصة الجزائر في العهد العثماني وبالتحديد فترة الدايات ، حيث تطرقت إلى الفلاحة (الزراعة وتربية المواشي)،والصناعة ،التجارة بنوعيها ،العملة بنوعيها ،الضرائب بنوعيها...الخ.

أولا- الفلاحة :

1- الزراعة : تعتبر الزراعة في الجزائر خلال العهد العثماني المصدر الأساسي الذي يؤمن معيشة السكان ، علماً أنها كانت بها العديد من السهول التي هي بمثابة الأراضي الصالحة للإنتاج ، وهذا راجع إلى تربتها الخصبة فمثلاً نجد أغلب الأراضي الصالحة للزراعة في بايلك الغرب وبايلك الشرق وبايلك التيطري...وغيرها . فنجد سهل غريس ينتج كميات كبيرة من الحبوب وسهل تلمسان ومستغانم وملیانة وتنس إضافة إلى سهل متيجة ،كما تزرع كميات كبيرة من الحبوب والشعير وكذلك الأرز،وكانت تحفظ الغلة في مخابئ خاصة للاحتفاظ بالحبوب وتسمى بالمطامير[1] .

1-2- انواع الأرضي : لقد كانت الأرضي الزراعية في بلاد المغرب العثماني عامة والجزائر خاصة تنقسم إلى:

- **أرضي الموت :** هي الأرضي التي لم تستغل ولا ينتفع لها أحد وهي بعيدة عن السكان وتعرف بأراضي "البور"ويقول عنها ابن جزي في كتابه القوانين الفقهية في إحياء الموات ، ومن أحيان الأرض موات فهي له والموات هي الأرض التي لا حياة فيها ولا يملكها احد واحياؤها يكون بالبناء والغرس والزراعة والحرث وجريان المياه فيها[2] .

انتشر هذا النوع من النوع الأراضي في أواخر العصر العثماني بعدما تحول الكثير من السكان من ممارسة الفلاح إلى امتهان الري.

- **أرضي الملك** :انتشرت هذا النوع بضواحي الجزائر وقسنطينة والمناطق الجبلية ذات المبدأ القبلي كطرارة شمال تلمسان والونشريس والظهرة والتيطري والواحات الصحروية وسهول معسكر[3] .

وكانت تستعمل مباشرة من كل أصحابها الذين كانوا يدفعون ضريبتي العشر والزكاة للدولة العثمانية .

---

[1] - توفيق دحماني ، **النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1779-1830)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003 ، ص 15 .

[2] - نفسه، ص 153 .

[3]- محفوظ سعيداني ، **الفلاحة في بلاد المغرب خلال القرنيين 18-19م ،مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد 15-16 ، الجزائر ، 2012 ،ص 194.

- **الأراضي المشاعة** : هي أرضي العرش التي يستغلها كامل أفراد القبيلة كل حسب مقدرته ويترك جزء منها لا ستغلاله في الرعي وكان الحكام يفرضون على هذا النوع من الأراضي غرامة مالية والتي تعرف باللزمة والمعونة إضافة الغرمة التي كانت تدفع نقدا .
- **أراضي البايلك** : هي الأراضي التابعة للدولة واصبحت تحت تصرف الحكام وتوسعت هذه الأرضي إما عن طريق المصادرة والشراء أو عند ترحيل السكان المقيمين عليها بسبب رفضهم دفع الضرائب وعصيانهم لأوامر القياد ورجال البايلك ،وجدت هذه الأراضي بمنطقة دار السلطان ونواحي وهران وقسنطينة والمدية .
- **أرضي الوقف (الحبس)** : هي الأراضي الموقوفة على المشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية كالمساحة والزوايا والأضرحة وغيرها وانتشر هذا النوع من الأرضي في أوخر العصر العثماني بالقرب من المدن الكبرى وللأحكام الشرعية الخاصة بالتوقف لم تفرض على هذه الأراضي أيه ضريبة عكس الأرضي الذكورة سابقا .

2- الثروة الحيونية :اهتم سكانن الجزائر بالزرعات إضافة إلى تربية الحيونات الذي كانيتم في الهضاب العليا بحيث كانت تربية البقر بكثرة وانتشرت حصوصا لدى السكان المستقرين إضافة إلى تربية الأغنام والماعز والنعام وكذلك تربية الخيول والاعتناء بها.

وتربية الإبل المتواجد بالصحراء كما استخدمت الدواب منها الحمير والبغال والجمال والأحصنة في النقل[1] .

ومن جهة أخرى تذكر المصادر أن الجزائريين كانوا يصطادون السمك بالقرب من سواحلهم.

3- أنواع المنتجات: لقد تميز الإنتاج الزراعي في نواحي الجزائر بالتنوع على أن زراعة الحبوب من حيث اهميتها بالنسبة للسكان كانت تحتل المرتبة الأولى .

3- 1 – الحبوب : كان القمح يرأس المحاصيل الزراعية ، لأنه كان يقدم على شكل خبز أو كسكس ،و كان يستهلك محلياً و يصدر نحو الخارج [2]، كما تواجدت جل الأراضي

[1] - محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص 57.
[2] - أمين محرز ، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2007 ، ص 126 .

الخصبة بسفوح الأطلس التلي و المنخفضات الداخلية حيث كانت تخصص معظمها لزراعة القمح و في هذا الصدد يقول غونتيردي باردي (Venturer de Paradis) :" كانت الأراضي كثيرة الخصوبة كا تعتبر جهة قسنطينة أخصب الأراضي ، ثم معسكر ثم جنوب التيطري الذي يرى أنه أقل المناطق إنتاجاً " ، إضافةً إلى القمح و الشعير كان الأرز يزرع في نواحي بجاية و بالقرب من مدينة مليانة على ضفاف وادي مينة .

3 – 2 – زراعة الأشجار المثمرة : إنتشر هذا النوع من الزراعة في المناطق الريفية ، و في كل بايليك الجزائر ،و بايليك التيطري و باليك الغرب و بايليك الشرق ، و بفضل خبرة العنصر الأندلسي في الزراعة و جدت أشجار البرتقال بنواحي القليعة و البلدية و الشلف ، و كذلك أشجار الكروم و الرمان و الإجاص و اللوز و الجوز و النخل و المشمش و الخوخ ....إلخ ، و هذا ما أكده تيدنا في مذكراته و هو يصف مدينة الجزائر : " ...و دخلنا سهل متيجة و هنا إشتد إعجابي بهذا المنظر و هذا السهل الشاسع إذ يمتد من الشرق إلى الغرب ، و هو شديد الخصوبة و الفلاحة في بلاد البربر ، و قد جذبنا منظر لبستان فيه تفرقت بعض المنازل الجميلة و من هذا السهل يقطف أجود أنواع البرتقال و الليمون الشديدة اللذة "[1].

3 – 4 – طرق الفلاحة و الري : كانت الفلاحة خلال العصر العثماني تعتمد على أدوات تقليدية و أساليب بسيطة لا تتعدى المحراث الخشبي و المنجل ، إضافةً إلى إستعمال طريقة و هي الزويجة بحيث يتم إستعمال ثوريين لحصاد الأرض و هي إحتساب المساحة ، كما قام الأندلسيون بتطوير الري و كان لهذا الأخير أنظمة خاصة يوزع بموجبها الفلاحون المياه بصورة منظمة و دقيقة ، و بسبب بساطة هذه الأساليب ظلت أغلب الأراضي مهملة كسهول عنابة ووهران و الجزائر[2] .

[1] - أحميدة عميراوي ، **الجزائر في أدبيات الرحالة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجاً)** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003،ص ص 51-52.

[2] -ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي ، مرجع سابق ، ص57.

ثانيا:المصنوعات والحرف :

1- المصنوعات والحرف في الجزائر :

عرفت مدينة الجزائر خلال العصر العثماني تعدد المصنوعات والحرف ، حيث انتظم أصحابها في شكل جماعات وصنفت على حسب المهنة التي تمارسها، فنجد مثلا جماعات متخصصة في الإنتاج ، وجماعات متخصصة في الخدمات ، والأخرى متخصصة في التجارة والتسويق [1].

[1] - عائشة غطاس ،**مرجع سابق** ،ص ص 147-155.

كما انتشرت هذه الحرف اليدوية في أزقة عرفت بأسماء الصناعات التي وجدت بها ، وتراقب من طرف المحتسب وشيخ البلد وضباط الانكشارية ويقوم بتأطيرها المعلمون وهم أمناء الحرف أو المهن ، وأسندت لهم مهام كالنظر في شؤون الصنعة المختصين بها ومراقبة الصناع والعمال اليدويين من حيث الكمية والكيفية ومراقبة السلعة وسعرها ، وكل مجموعة من أمناء الحرف تختار من بينها "أمين الأمناء "الذي له حق النظر في النشاط الحرفي ونوعيته وله الحق في رفع مطالب أصحاب المهن [1].

ويمكن أن نذكر أهم الحرفيين في الجزائر خلال العصر العثماني ، البرادعية و الحرازين و الحصارين و الحمالين والحواتين و الخراطين[2] والخضارين والخياطين والدباغين والرصاصين والصاغة و الصبانون والطباخون و العطارون و الفحامون و الفخارون والفرانون....الخ[3].

عرفت مدينة الجزائر خلال العصر العثماني نشاطاً صناعياً متنوعاً، وهذا بفضل هجرة الأندلسين الذين برعوا في صناعة الأسلحة و البارود والصناعة الحديدية ، أما الأهالي احترفوا في صناعة المنتوجات الصوفية ، لأن الصوف مادة أولية في البلاد ،كما اختص اليهود في الخياطة وسك النقود والنقش على الحلي وترصيعها بالأحجار الكريمة[4] .

ويمكن القول بأن هذه الصناعات والحرف كانت بسيطة يدوية لم تكن على درجة عالية من الرقي حتى لا يمكن أن نسميها صناعة بمفهمها الحالي[5].

2-انواع المصنوعات والحرف :

2-1- صناعة السفن : تأتي هذه الصناعة[6] في مقدمة الصناعات الأخر حيث يعود إنشاء دار الصناعة إلى ماقبل عام 1535م ،حيث كان يتم صناعة السفن في دار الصناعة كمراسي الجزائر التي صنعت سفن من نوع الفرقطات مجهزة ب 20 إلي 30مدفعيا وفي القرن السابع عشر صنعت السفن المستديرة المقدمة ، كما أعطى الحكام اهتماما بالغا

[1] - عبد الله بن محمد الشويهد ،**مصدر سابق** ،ص26.
[2] - أنظر الملحق رقم 02 ، ص67 .
[3] - عبد الله بن محمد الشويهد ،**مصدر سابق** ،ص27.
[4]- علي عبد القادر حليمي ، **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م** ،ط1 ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، 1972م ، ص31.
[5] - Tal Shuval,op.cit ,p.131.
[6]- أنظر الملحق رقم 03 ، ص 68 .

لصناعة السفن الحربية ولكن سرعان ماضعفت السفن بسبب الاعماد على الأجانب من الأسرى.

2-2- الصناعة النسيجية : برع الأندلسيون في هذه الصناعة حيث صنعوا الزرابي والأقمشة والشاشية بالتطريز ،وصنعت الأقمشة القطنية والكتانية في ندرومة و مازونة و مستغانم والبليدة والجزائر واشتهرت مدن الجزائر وشرشال بصناعة الحرير وكان يضع من الحرير ،والمناديل والأحزمة ونوع من العمائم إضافة إلى استعمال الصوف ولنسيج البرانس والحايك والسجاد واستهلكت محليا ووجدت مصانع في المدن والأرياف لنسج الصوف[1] ،واهم هذه الصناعات النسجية الأعطية الحمراء والمعاطف والأقمشة العادية التى كان يستعلها الجيش و المحازم المتنوعة التي كانت تنسج نسجا متينا ،وتنقل إلي كل أنحاء الإيالة [2].

2-3- صناعة الجلود : لقد صنعت الجلود ودبغت على الطريقة المغربية ، هكذا يقول عنها ويليام شالر ومن هذه الصناعة نجد صناعة الأحذية ، صناعة السروج والألجمة والمحافظ....الخ[3].

2-4- الصناعة النحاسية :كانت هذه الصناعة الحيوية تتمثل أساس في دار النحاس بحيث كان يتم البنادق وسك المدافع وتحضير البارود،وهذا كان في المدن الكبرى مثل مدينة قسنطينة يعمل بمصنع البارود عشرون عاملا ،أما في الجزائر وجد مصنعات أحدهما لتحضير البارود والآخر لمصنع المدافع إضافة إلى ورشات احتصت بصناعة البنادق في منطقة بني راشد وجرجرة والحضنة والزيبان ،صناعة الأسلحة ، النارية ... الخ .أمافي الريف وجدت مراكز لتحضي البارود بمنطقة جرجرة [4].

ومما سبق يمكن القول بأن الجزائر بلد غني بالثروات الطبيعية والمعادن خاصة النحاس والذهب والفضة وغيرها من المعادن الأخر .

- الصناعة التحويلية : هي تحويل المادة الأولية أو المادة الخام إلي مادة مصنعة كتذويب المعادن الحديد والفضة والزنك واستخراج الملح وصناعة العملة ،انتشرت هذه الصناعة في

[1]- وليام شالر ، مصدر سابق ، ص ص 93-94 .
[2] - حمدان بن عثمان ،**مصدر سابق** ،ص95.
[3]- وليام شالر ، مصدر سابق ، ص95.
أنظر أيضا : عبد الرحمن الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ،ج4 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2010،ص 134 .
[4] - ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي ، **مرجع سابق** ، ص ص 66-67 .

المدن والكبرى وحتى في الأرياف حيث كان بالجزائر عدد كبير من الأفران كفرن الجير[1] والأجر[2].

ومقالع الحجارة المستعملة في بناء الحصون والأسوار وصنع القطع الحديدية كالأقفال وغيرها ،واشتهرت هذه الصناعة في بعض المناطق مثل جرجرة وغيرها بحيث كانت كل قبيلة تختص بمهنة معينة حيث كانوا يصنعون الآلا ت والحلي من الفضة إضافة إلي الأسلحة النارية حتي أنهم قاموا بصنع بصنع العملات المزورة[3] .

3-مميزات الصناعة :

- اعتمدت على المواد الأولية المحلية كالأصواف والجلود والأعشاب والمعادن المختلفة كالنحاس والفضة والرصاص والحديد والرخام ...وغيرها .

- كانت عبارةً عن صناعة محلية بسيطة تلبي ضروريات سكان الريف ، بينما الصناعة التقليدية في المدن إعتمدت على إنتاج الكماليات كالحلي والأحزمة والمناديل ... الخ.

- نظرا للضرائب المفروضة في أواخر الفترة العثمانية إضطر الصناع الى رفع أسعار بضائعهم وبذلك إنخفضت قيمة المنتجات الزراعية بالنسبة للمواد المصنعة .

- تشجيع الحكام العثمانيين على الإستيراد الخارجي بغية توفير المواد للدولة هذا أثر على المصنوعات لترتفع أسعارها .

- كان للصناعة طابع وراثي سواءً في المدن أوالأرياف[4].

[1] - أظر الملحق رقم 04 ص 69.
[2] - ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي ،**مرجع سابق** ، ص 67 .
[3] - ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، **مرجع سابق** ، ص68 .
[4] - نفسه ، ص ص 70-71 .

ثالثا:التجارة :

عرفت مدينة الجزائر خلال العصر العثماني نوعين من التجارة ، إضافة إلى كثرة الأسواق حيث نجد الرحالة الذين زاروا الجزائر يصفونها، حيث يقول الرحالة المغربي علي بن محمد التمقروتي الذي زار المدينة عام 1591: " الجزائر عامرة كثيرة الأسواق ...فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجاراً وفضلاً وأنفذ أسواقاً وأوجد سلعةً ومتاعاً حتى أنهم يسمونها أسطنبول الصغرى"[1].

[1]- علي محمد التمقروتي ، **النفحة المسكية في السفارة التركية** ، تقديم وتحقيق : عبد اللطيف الشاذلي ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 2002، ص 139.

كما أن التجارة تنقسم إلى قسمين هما :

1 – التجارة الداخلية :

يدخل ضمن التجارة الداخلية عناصر و هي الإنتاج و طرق المواصلات و الأسواق الداخلية و التنظيم [1].

1-1- **أهم الطرق التجارية :** هي طرق السلطان أو البايلك ،حيث تتم عن طريق النقل الحيواني مثل الخيل و البغال و الحمير و الجمال ، و هي أهم وسائل النقل آنذاك ، أما النقل بالعربات فلم يدخل المدينة إلا متأخراً ، إضافةً إلى الطريق الشرقي الذي كان يربط الجزائر بالداخل و يخرج من باب عزون إلى أن يصل إلى قسنطينة ، و كذلك الطريق الغربي يخرجمن باب الجديدي ثم يعبر الأبيار و دالي إبراهيم و القليعة ثم يشق سهل متيجة ليصل إلى العفرون ثم يتبع منخفض وادي جر ليخرج من مليانة فسهل الشلف فوهران ، و من العفرون يأتي طريق آخر يتوجه نحو الجنوب لربط عاصمة بايلك التيطري بدار السلطان [2] ، و كان النشاط التجاري يتم في الأسواق الأسبوعية و اليومية .

1-2- الأسواق الأسبوعية : تقام أسبوعياً و تعرف بأسماء الأيام التي تعقد فيها ، حيث تعقد في القرى البعيدة عن المدن و في ساحةٍ كبيرة يباع فيها كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات و مصنوعات محلية كانت أو مستوردة ، و إعتمدت على المقايضة في المبادلاتها ، كما كان لهذه الأسواق[3] دور إجتماعي و لها دور ملتقى الأفكار و تبادل المعلومات بين السكان كسوق تافورة خارج باب عزون ، يلتقي فيه سكان الريف بسكان الحضر للتبادل التجاري و يعقد في النهار يتم فيه تبادل السلع المحلية بإستعمال النقود خاصةً المنتوجات الحيوانية[4].

1-3- الأسواق اليومية : توجد في الغالب بحواضر سكان المدن إمتهنوا التجارة لقلة عددهم و تعاملوا بالنقود عكس سكان الريف ، ة ظهرت هذه الأسواق تماشياً مع الحرف

[1] - علي عبد القادر حليمي ، مرجع سابق ، ص412.
[2]- نفسه ،ص 414.
[3] - أنظر الملحق رقم 05 ، ص
[4] - محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 64.

النشطة و في شكل طريق ضيق مقسم إلى مربعات في أغلب الأحيان و تلك المربعات مقسمة بدورها إلى نصفين ، جزء يخصص للسلع و البضائع و الجزء الثاني يبقى خالياً فيه الزبائن ، و كان سوق مدينة الجزائر كبيراً به مجموعة من الدكاكين كسوق البرادعية ، سوق الدلالة ، سوق الزرع ، سوق السمن ، سوق العطارين [1] .

وفيما يلي جدول رقم 01 يمثل قائمة ببعض منتجات الجزائر من الأسواق المحلية [2]

بجاية	الخشب ، الحديد ، الأدوات الحديدية
بسكرة	الجمال، التمور ، الحناء ،الحايك
البليدة	الصوف ، البرانيس ، الفراصد ، الثلج
تلمسان	الحايك ، الرانس
المدية	الصوف ، الأغنام ، القرمز
جيجل	الخشب
دلس	العنب
أوطان دار السلطان	الخضر ، الفواكه ، الخشب ، الفخار
شرشال	العسل ، العنب ، التين ، الزبيب
الصحراء	ريش النعام ، الجمال ، التمور
عنابة	المرجان
بايلك الغرب	الحبوب ، الخيل ، الملح
بلاد القبائل	التين المجفف ، الزيت ، الزيتون ، الصابون ،الفحم
قسنطينة	القمح ،الصوف ،جلود الماعز ، البرانيس ، الزرابي
القل	الشمع ، الزبدة ، الزيت ، التين
معسكر	القمع

و يستخلص من هذا الجدول :

[1] - عبد الله بن محمد الشويهد ، مصدر سابق ، ص 31.

[2]- جمال قنان ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1987م ، ص ص 81-83 .

- أن الجزائر بها العديد من الثروات الطبيعية و التي كانت تستغل رغم بساطة الزراعة و الصناعة .

- تنوعت موارد الإيالة بحيث كل منطقة إختصت بإنتاج معين .

- تنوعت المنتوجات بأسواق مدينة الجزائر خلال العصر العثماني .

2- التجارة الخارجية :

تعتبر التجارة الخارجية مصدراً هاماً لدخل الخزينة الجزائرية ، وكانت تتم مع أوربا عن طريق الموانئ ، منها ميناء عنابة و الجزائر و مستغانم و وهران ، و كذلك مع بقية الأقطار الإسلامية و مع بقية الأقطار الإسلامية و مع إفريقيا عن طريق القوافل .

2-1-التجارة مع العالم الإسلامي : كان للجزائر تجارة مع المغرب الأقصى و تونس و طرابلس و سوريا و الحجاز و الأناضول و كانت تعتمد على الحاجات الكمالية و الترفيهية ، كالزرابي و الخزف اليدوية المطرزة ، التمور و ريش النعام و الشمع و الصوف و قطعان الماشية و جلودها[1] . مقابل إستراد العبيد و الأسود و الحمير المصرية و القطن الغزول و الخام و الأقمشة و المواد الممزوجة للصباغة و التلوين و الأواني الفخارية و الصحون و الأكواب المرصعة [2].

وكانت تلمسان تعتبر مركز للتبادل التجاري مع المغرب الأقصى (مملكة فاس) و كانت تتحكم في تجارة القطن و الأقمشة الحريرية التي كان المغاربة يأتون لشرائها وبقيت مدينة تلمسان تلعب دوراً تجارياً حتى في السنوات الحصار الفرنسي 1827م-1830م مع المغرب الأقصى[3].

و كانت قسنطينة مركزاً تجارياً ، حيث إستوردت الأقمشة الحريرية و الشاشية و الآلات الحديدية و العقاقير و الأدوية و الجواهر و ماء الورد من بلدان المشرق ، عن طريق تونس

[1] - وليام سبنسر ، **مرجع سابق** ،ص120.
[2] - مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م ، ص57 .
[3] - توفيق دحماني ،**مرجع سابق** ، ص 20.

مقابل تصديرها للبرانس و الجلود و الحياك و المواشي و الحنة وريش النعام و مسحوق البارود من أقطار السودان[1].إضافةً إلى هذا نجد قوافل الحج لعبت دوراً هاماً في التعامل التجاري عن طريق الحجاج الذين كانوا يتنقلون و معهم بضائع و يأتون بمنتوجات البلاد التي ينزلون بها[2] .

2-2-التجارة مع السودان : كانت الجزائر تصدر المنتوجات الضرورية للعيش و بعض المواد الكمالية مقابل إستراد العبيد و التبر و ريش النعام و بعض المنتوجات الأخرى ، و يعتبر التبر من أهم واردات الإيالة الجزائرية و يستخرج من مناجم كثيرة في بلاد السودان ، و يصف الإدريسي بلاد السودان الغربي قائلاً : " ... بلاد التبر المشهورة بالطيب و الكثرة ، و هي جزيرة طولها ثلاث مائة ميل و عرضها مائة و خمسون ميل و النيل يحيط بها من كل جهة في سائر السنة ..." [3] .على أن التجارة مع بلاد السودان كانت منذ القدم ومتزال قائمة ، حيث تذكر المصادر أن قافلة صغيرة كانت تقوم بالتجارة بين وهران و تمبكتو عبر تافيلات[4].

2-3-التجارة مع أوربا :

- **مع فرنسا(مارسيليا)** : كانت إيالة الجزائر تصدر المواد الكمالية و الترفيهية ، كالعطور و المصبرات مقابل إستيراد فرنسا للمواد الأولية المتوفرة بكمية كبيرة في الإيالة والمتمثلة ففي الأصواف و الجلود و الشمع و الزيوت و الحبوب ، علماً أن الشرق الجزائري وجد به نوعان من التجارة حيث كان التجار هم الذين يقومون بالتجارة عن طريق موانئ عنابة و القالة و القل و جيجل تشرف عليها مؤسسات أهمها الشركة الملكية الإفريقية و شركة بكري و بوشناق ،و إنتقل نشاطها إلى قسنطينة لتخدم فرنسا و إيطاليا و إسبانيا بمختلف أنواع الحبوب ، و كانت الشركة الملكية الإفريقية تصدر المواد الأولية من حبوب و صوف و شمع و عسل و مرجان مقابل رسم سنوي تدفعه للجمارك الجزائرية مقداره 37.000 جنيه فرنسي ، ثم إرتفع سنة 1790م إلى 27.000 قرش إسباني إلا أنها ألغيت عام 1794م و

[1] - ناصر الدين سعيدوني ،**النظام المالي ....**،مرجع سابق ، ص 72.
[2] - **نفسه** ،ص72.
[3] - فهيمة رزقي ، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا** ، دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الأثرية ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010م ، ص 34.
[4] - وليام شالر، **مصدر سابق** ، ص 103.

بعد إنقطاع العلاقات الجزائرية الفرنسية أثناء حروب نابلون ، حصل الإنجليز على نفس الإمتيازات التي حصل عليها الفرنسيين عام 1807م و لم تكن لهم دراية بالمنطقة [1]. و لم يعرفوا التعامل مع الأهالي و تنازلوا عن إمتيازاتهم التجارية بمرسى جيجل و القل لصالح شركة بكري و بوشناق ، لكن إمتيازاتهم ألغيت بسبب حملة اللورد إكسموث على ميناء الجزائر عام 1816م التي تحطم فيها الأسطور الجزائري و هذا ما سمح للفرنسيين أن يحصلوا على إمتيازاتهم القديمة مقابل دفع إتاوة سنوية قيمتها 20.000 فرنكك[2] .

و لقد إحتكر اليهود التجارة في أواخر العصر العثماني والتي أضرت بالإقتصاد الجزائري و أصبح يخدم مصالح و حاجيات الأسواق و الأوربية أكثر من البلدان الإسلامية ، هذا الأمر أدى إلى إنخفاض أسعار المواد المصدرة و إرتفاع المواد المستوردة و نتج عن هذا الأمر تراجع مسنوى الحياة في الجزائر بصفة عامة و قسنطينة بصفة خاصة[3] .

في الفترة ما بين 1793-1800م صدرت الشركة اليهودية بقيادة بكري و بوشناق منتصدير الحبوب إلى فرنسا ، و في عام 1793م توجهت سفينة من ميناء وهران محملة بالقمح و الشعير و في هذا النطاق من المبادلات التجارية تطور الخلاف الجزائري الفرنسي حول قضية تسديد الديون و حصل التاجر اليهودي بكري عن جزء من هذا القرض مقابل خدماته المصرفية و صفقاته التجارية، وهذا ما زاد الطين بلة بين الطرفين و أدى إلى حادثة المروحية [4]التي إتخذها الفرنسيون ضريعة لإحتلال الجزائر[5].

- **مع إيطايا (ليفورنا و جنوة)** : كانت الجزائر تستورد الرخام و الورق و الزجاج و المرايا و الأواني الفضية و الأجبان و القلانفل و الثريات و المرجان و أجواخ الحرير ، و تصدر القمح والجلود و الشمع و الصوف و ريش النعام و عطر الورد[6].

[1] - ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي ، **مرجع سابق** ، ص 75.
[2] - نفسه ،ص 76.
[3] - محمد العربي الزبيري ،**مرجع سابق** ،ص 84.
[4] - أنظر الملحق رقم 06 ، ص71 .
[5] - ناصر الدين سعيدوني ،**مرجع سابق** ، ص ص 142-185.
[6] - محمد العربي الزبيري ، **مرجع سابق** ،ص ص 142-185 .

- **مع إنجلترا:** إستوردت الجزائر الحديد و الرصاص و القزدير و الأنسجة القطنية و ملح البارود و الخل و الأغطية ، أما صادراتها فهي الشمع و الجلود و الحبوب و الصوف و ريش النعام و الغنم .

إضافة إلى هذا كانت الجزائر تتاجر مع بقية الدول الأوربية الأخرة كإسبانيا و هولندا .... و غيرها[1] .

ربعا: الجهاز المالي للجزائر خلال طور الدايات :

عرفت الجزائر خلال العصر العثماني أنواع مختلفة من العملات تداولت بين السكان وكانت إما محلية أو أجنبية.

1- تعريف العملة:

العملة : تعتبر من أبرز مظاهر وسمات الدول المستقلة بحيث كانت العملات الجزائر تضرب بالإيالة بدار السكة .

[1] - محمد العربي الزبيري ، **المرجع السابق** ، ص142 .

2-أنوعها :

2-1-النقود الذهبية : لقد سكت الجزائر عدة أنواع من النقود الذهبية كالسلطاني والدينار ...الخ.

- **السلطاني:** هو الدينار الذهبي الجزائري ، اتخذ هذا الاسم نسبة إلى السلطان العثماني وكان يدعى في الفترة الأولى من العصر العثماني بالدينار أو الدينار السلطاني وأخيرا سمي بالسلطاني أما نصف السلطاني[1] وزنه مابين 1.75غ ألى 1.62غ ، وبلغ وزن ربع السلطاني مابين 0.80غ إلي 0.87غ[2].
- **الدينار** : جاء هذا الدينار ومضاعفاته وأجزائه على الطراز الزياني من حيث الشكل والمضمون وهو لا يختلف عن سابقه إلا في ظهور نقوش كتابية جزئية تشير إلى سلاطين الدولة العثمانية تعبيرا عن تبعية لاتزال شكلية وقد بلغ وزن ضعف الدينار مابين 4.47غ إلى 4.7غ أما النصف تراوح وزنه من 2.32إلى 250غ.

2-2-**النقود الفضية** :تعتبر أداة أساسية في التعامل النقدي وذات نوعية رفيعة ، حيث صنعت من 60 رطلا من الفضة الخالصة و40 رطلا من الفضة الممزوجة[3] ولقد تنوعت النقود الفضية وأهمها :

- **ريال دراهم** : يسمي أيضا ثلث ريال بوجو ، وينقسم إلى نوعين :

أ . ريال دراهم قديمة تعود إلى سنة 1789م و يبلغ وزنها 3.3 غ .

ب . ريال دراهم جديدة تعود إلى سنة 1820م و يبلغ وزنها 3.1 غ .

- **الربع بوجو (الرابي)** : ضرب منذ بداية إصلاح العملة سنة 1822م[4].

-نصف ريال دراهم أو سدس بوجو : بلغ وزنه ما بين 1,4غ إلى 1,7غ و قطره ما بين 16 ملم و 20 ملم .

[1] - أنظر الملحق رقم 07 ، ص 72 .
[2] - ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي ....**،مرجع سابق ، ص190.
[3] - وليان شالر ، **مصدر سابق** ، ص 174.
[4] - عزيز سامح ألتر ، **مرجع سابق** ، ص675 .

- **ضعف بوجو** : أو زوج بوجو[1] و يسمى عند الأوربيين بـ"بيا ستر الجزائر " أما الشعوب الإسلامية تطلق عليهّ إسم " دور الجزائر" تميزاً له عن الدور الإسباني المتعامل في التجارة في البحر الأبيض النتوسط .
- **الصايمة** : و هي الإسم العثماني للدينار الخمسيني ، و هي كذلك عبارة عن قطع صغيرة الحجم تستعمل لإجراء المعاملات الحسابية و تسديد أجور موظفي الدولة[2]
- **الموزونة**:وهي عبارة عن نقد ذات شكل بيضوي ليس بيضوي ليس به نقوش وعلامات وهي تساوي 29أسبر ،ووجد هذا النوع العملة في المغرب الأقصى كذلك.

2-3-العملة النحاسية : لقد تعددت أنواع النقود النحاسية كالخروبة والدراهم وزوج دراهم وخمس دراهم صغار ،وكانت مستدير أو مربعة،وقيل ضربها تيم تنقيةوتصفية معدن النحاس أو لا تم يختار الصافي لصنع الدارهم الصغيرة .

- **الخروبة** : هي عملية نحاس وخليط من النحاس والفضة أو النحاس الأبيض وقيمتها تساوي نصف موزونة.
- **دراهم صغار** : وهي أصغر القطع وغير منتظمة الشكل والحجم كتب عليها كلمة الله وتعرف عند الأوربيين بالأسبر، وعند العثمانيين بالأقجة أو ريال درهم صغير وينقسم إلى ثمانية أجزاء ،وصل وزنها إلى 3.12غ[3].

إضافة إلي العملات المحلية كانت هناك عملات أجنبية متداولة في الجزائر في العصر العثماني كالعملة المصرية بنوعها الذهبية والفضية والسكة التونسية والعملة الإسبانية والعملة العثمانية والإيطالية والفرنسية .....الخ .

ولا بد من القول بأن العملة الجزائرية أثناء العصر العثماني تعرضت أثناء للتزييف في بعض الفترات .

[1] - أنظر الملحق 08، ص 73.

[2] - المنور مروش ، دراسات **عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة ، الأساطير و الواقع)** ، ج2، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 48.

[3] - عبد الله بن محمد الشويهد ، **مصدر سابق** ، ص 115.

- **سك العملة :** لقد كان سك العملة يتم بأمر من الداي وبإشراف من الخزناجي ، وقد امتازت عملة الجزائر بتنوع مادتها وكانت هذه المادة تضرب بدار السكة الموجودة داخل القصبة[1] ،كانت للدايات بحكم صلاحياتها تحديد قينة العملة وكمية المعادن المستعملة لسكها ،كما كان لهم الحق في إصدر الأوامر المتعلقة بإضافة المعادن الثمينة للقطع النقدية المعرضة للتلف بسبب كثرة تداولها واستعملها المتزايد ،وكان بعض الدايات يصدرون أوامر تخفيض قيمة العملة ، فعلى سبيل المثال الأمر الذي أصدره علي باشا* في سنة 1811م والقاضي بتخفيض قيمة السكة الجزائرية المستعملة وكذالك الأمر الصادر من قبل الداي حسين باشا في 09 أوت 1823م[2].
- **بيت المال :**هي خزينة الإيالة وتحتوي على مبالغ مالية معتبرة وكانت موجودة بقصر الحكومة في دهاليز تحت الأرض حيث ينفتح بابها في صحن الدار أين يجتمع الديوان وعلى بابها ستة عشر جنديا . فالخزناجي وحده يدخل إليها لوضع المال ، اما فيما يخص المفتاح فكان دائما عند الداي ويسلمه إلى الخزناجي الذي يرده إليه بعد قضاء مآربه ، والخزناجي يعين موظفون يعدون النقود الداخلة للخزينة أو الخارجية منها وكل واحد منهم يسمي " صابجي " بسكون الباء[3] .

وكانت خزينة الدولة عامرة من المال إضافة ظغلى مايوضع فيها من المصنوعات كالسيوف المذهبة والبنادق (المكاحل) المرصعة والحلي (المصبوغ) والجواهر ،ولابد من القول بأن الجزء الأكبر من المال كان يصرف على الجيش[4].

[1] - أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1753-1830)** ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 141.

* علي باشا: أنتخب دايا للجزائر (1817م-1818م) ، و أول ما قام بع محاولة التخلص من فرقة اليولداش فغادر الجنينة إلى مقر حكمه الجديد أعلى المدينة بحي "الباب الجديد " أين إبنى قصر القصبة و نقل إليه مركز الحكومة .أنظر **أحمد الشريف الزهار** ، مصدر سابق ، ص ص 132-136.

[2] -ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي .....**، مرجع سابق ، ص ص 212-213.

[3] - نور الدين عبد القادر ، **مرجع سابق** ، ص ص 78-79.

[4] - **نفسه** ، ص 79.

خامس:النظام الضريبي في الجزائر خلال العهد العثماني :

أصبحت الضرائب تمثل المصدر الرئيسي لدخل البايليك بصفة خاصة ، والإيالة بصفة اعتماد وهذا بعد ما تراجع النشاط البحري منذ القرن 18 ولهذا تحولت وجهة البلاد من اعتماد موارد الغزو البحري إلى الاعتماد على مصادر مالية لدخل البلاد[1] ،حيث تمثلت في الضرائب وأنوعها .

1-ضرائب القطاع الديني :

[1]- محمد الصالح العنتري و فريدة مونيسة ، **في حال دخول الترك بلاد قسنطينة و إستلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة** ، مراجعة يحي بوعزيز ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 م، ص151.

1-1-العشور : يرجع نظام العشور إلى عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، ويعتبر من الرسوم الشرعية والتي تمس أرضي الملكية الخاصة الخاضعة لمراقبة البايلك[1].

1-2-نظام الخماسية : هو نظام يمكن الفلاح من العمل لصالح الدول مقابل خمس الإنتاج بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور.

1-3الحكور: وهو الإيجار الذي يدفعه الفلاحون مقابل استثمارهم للأراضي التي تملكها الدولة .

1-4-الغرامة : وهي تفرض على مناطق المتمتعة بالاستقلال الذاتي تحت حكم شيوخ قبائلها ومجالسها خاصة منطقة القبائل الكبرى وذلك مقابل دفع للخزينة الوطنية[2] .

1-5-اللزمة والمعونة: وهي ضريبة شخصية تدفع كمساهمة من المواطنين في الدفاع عن الوطن وكانت تجبى وتؤخذ من قبائل البدو والرحل[3] .

ملاحظة : ضرائب القطاع الرفي لا تفرض كلها في نفس المنطقة وإنما كل منطقة نوعها .

1-5-1-أنواع اللزمة والمعونة:

لقد تعددت تسميات اللزمة والمعونة بتعدد المناسبات التي تؤخذان فيها :

- معونات بلاد القبائل :

تتكون من التين والزيتون والأغنام والحبوب ومقادير من الفضة ،هذه المعلومات تقدمها بلاد القبائل إلي خزينة الإيالة وقدرت بألفي صاع شعير وألف صاع قمح ومائة حمولة زيت ومائة حمولة تين وأربعة وستين خروفا سمينا ومائة خروف عادي[4].

- ضيفة الدنوش أو ضيفة الباي:

عن الطريق هذه المعونات يشتري الباي كل الهدايا المخصصة للداي وهي تقدم غالبا كل ستة أشهر ويطلق عليها أهالي التيطري بغرامة الصيف وغرامة الشتاء ،وتساهم فيها

[1] - حمدان بن عثمان خوجة ، **مصدر سابق** ، ص105.
[2] - وليام سبنسر ، **مرجع سابق** ص 122.
[3] - محمد بن ميمون الجزائري ، **مصدر سابق** ، ص 40.
[4] - ناصر الدين سعيدوني ، **مرجع سابق** ، ص97.ذ

قبيلة غريب على ضفاف الشلف غرب المدية وأولاد علان شرق البرواقية ... الخ كذلك نجد ضيفة الدنوش الخاصة بقسنطينة ووهران[1] .

- الفرح أو البشارة :

وهي رمز الفرح والبشارة تبولية الباي أو بمناسبة الأحداث السعيدة وتكاد تكون سنوية وتوفر ثروات هائلة لخزينة الدولة .

- خيل الرعية :

وهي عبارة عن مساهمة من قبائل الرعية بالجهة الغربية خصوصا ،وهي مساهمة مادية تتمثل في عدد من الخيل ومجموعة دواب النقل تكون في خدمة البايلك[2].

إضافة إلي هذه الأنواع نجد أخرى كحق البرنوس ،مهر الباشا ،والفرس ... الخ.

2-الضرائب المتعلقة بالحياة الاقتصادية في المدن :

2-1-الدنوش والعوائد : وهي هدايا في المناسبات الخاصة كهديا شهر رمضان التي يتلقاها حكام الجزائر من ممثلي الدول الكبرى : وذلك بتكليف من شيوخ الدواوين يجمعها من قسنطينة ووهران والتيطريا و يتكفل الباي بتقديمها شخصيا مرة كل ثلاثة سنوات عرفت بالدنوش[3] ،وإذا تم تقديمها من طرف خليفة في فصلي الربيع والخريف أطلق عليها لفظ الدنوش الصغرى أو العوائد[4].

2-1-عائدات بيت المال : لها أهمية كبيرة في التنظيم المالي للإيالة ، يشرف عليها موظف يعرف ببيت المالجي و يساعده قاضي و موثقان و كاتبا ضبط و مسجلون ، و تتولى هيئة بيت المال مراقبة تركات جميع الأشخاص[5] ، مصادرها تأتي من :

- مردودية الأملاك العقارية التي تعود ملكيتها مباشرةً للبايلك .

[1] - ناصر الدين سعيدوني ، **مرجع سابق** ، ص 97.
[2] - نفسه ، ص 997
[3] - وليام سبنسر ، **مرجع سابق** ، ص125.
[4] - أحمد الشريف الزهار ، **مصدر سابق** ، ص ص 142-143.
[5] - عائشة غطاس ، **مرجع سابق** ، ص 124.

- التركات و الودائع العمومية التي توجه لبيت المال بعد وفاة أصحابها الشرعيين و عائدات الأحباس و الأوقاف ، بالرغم من وقفها على الأعمال الخيرية و الخدمات الاجتماعية و الثقافية إلا أنها في إثراء و إغناء بيت المال[1] .
- الضيفة : تعرف عند الأهالي بضيفة دار الباي و دار السلطان ، تؤخذ من سكان المدن .

2-3-أرباح من الجهاد البحري : ظل الجهاد البحري مورداً رئيسياً للرزق و مصدر للثروة و عانلاً قوياً في تنشيط الاقتصاد الجزائري[2] ، و قد كانت هذه المدخولات التي تتحول إلى الدولة تأتي من ثلاث مصادر أساسية و هي :

2-4- الجزية : تفرض على أهل الكتاب و قد ورد ذكر الجزية في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** ﴾[3] ، و قد فرضت على الدول الأوربية مقابل عدم التعرض لنفسها و يكفل بدفعها أمين نيوب عن أفراد طائفته .

2 -5- الفدية : لقد كان بيع و توزيع الأسرى المسيحيين بشكل أكبر قسم من أرباح القرصنة بمدينة الجزائر ، فبمجرد بيع الأسير يسجل في الخزينة تحت عنوان خاص به ثم يسلم لمالكه . أما قيمة الفدية فكانت تحدد من قبل الداي ، و بعد دفع مبلغ الإفتداء و تسليم الأمير إلى المبعوث يقدم له معطف أبيض كرمز للتوبة و تحرر له شهادة الحرية الصادرة من البلدية[4] .

[1] - ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي** ....، مرجع سابق ، ص ص 103-104.
[2] - مرجع سابق ، **النظام المالي** ....، مرجع سابق ، ص ص 103-104.
[3] - القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية 29.
[4] - وليام سبنسر ، **مرجع سابق** ، ص ص 131-132.

2-6-حمولات السفن : تتمثل أساساً في غنائم الجهاد البحري و مثال ذلك غزوة الرايس حميدو ، و إستيلائه على سفينة برتغالية في سنة 1802 م و هذا وفر للجزائر أرباحاً بلغت 166246 ريالاً أي ما يقدر ب 19423125 فرنكا[1] .

خلاصة الفصل :

لقد توصلنا في هذا الفصل إلى جملة من الإستنتاجات يمكن ذكرها في النقاط التالية :

- تنوع الضرائب على حسب نوع الأراضي الفلاحية و النشاط الذي يتم فيها .

[1] - Albert Devoulx **, Tachrifat de notes Historique sur L'administration de l'ancien régence d'Alger** ; 1852,p.70.

- إمتازت المناطق الريفية في الفترة العثمانية بمزاولتها للرعي و تربية الحيوانات كالخيول مثلاً التي كان لها دور هام في الحروب ، إضافةً إلى حيوانات أخرى إستفادت منها الدولة .
- أما الفالحة فقد كانت تستعمل طرق و أدوات تقليدية .
- أدخل الأندلسيون لدى وفودهم إلى الجزائر مزروعات جديدة و نظام ري جديد .
- و فيما يخص المرأة فقد زاولت الفلاحة و لبست لباس خاص ، هذا ما يدل على إهتمام المرأة بالفلاحة .
- كان للجفاف و الجراد أثر هالك على سكان الإيالة فقد عرفت مجاعات و سوءاً في الحالة الاقتصادية بحيث إرتفعت الأسعار و أصبحت المواد الأولية غالية الثمن .
- عرف مجال الحرفي تنوعاً في المصنوعات و الحرف ، كما أنها كانت صناعة تقليدية تعتمد على المهارة اليدوية .
- الحرف و الصناعات كانت متوارثة إحتكرها الأهالي .
- أسند تنظيم الحرف و مراقبتها إلى أمين الحرفة .
- التجارة تعتبر مصدراً أساسياً لدخل الإيالة اللداخلية منها و الخارجية .
- الأسواق كان لها دور إقتصادي و إجتماعي و ثقافي .
- كان للجزائر عملات محلية تسك بأمر من الداي ، كما وجدت العملات الأجنبية .
- أرهق كاهل الأهالي بالضرائب و التي كان يتم تحصيلها عن طريق الحملات العسكرية .
- كان لإغتيال الحكام من الدايات و البايات أثراً سلبياً على الوضع السياسي و الاقتصادي .
- تأثر الخزينة بتراجع النشاط البحري و الجهاد البحري بحيث تراجع مدخولها .

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج و هي :

- تعتبر فترة الدايات من أطول مراحل الحكم العثماني في الجزائر .
- يعتبر الداي هو المسؤول الأول عن الشؤون الداخلية و الخارجية للجزائر .
- أصبحت الجزائر في سنة 1711م شبه مستقلة عن الدولة العثمانية فأصبح الداي يجمع بين منصبه و منصب الباشوية .
- إكتملت مهمة الداي بوجود موظفين مساعدين له كالأغا و الخزناجي ووكيل الخرج و خوجة الخيل .
- تنوعت الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني .
- تنوع الأراضي الفلاحية بحيث كل أرض كان يفرض عليها نوع معين من الضرائب .
- أدخل الأندلسيون مزروعات جديدة و قاموا بتنظيم الري و إدخال تقنيات جديدة .
- مارست المرأة في العهد العثماني الفلاحة .
- كانت الفلاحة بسيطة تعتمد على آلات تقليدية .
- عرفت الجزائر حرف و صناعات سواءً كانت متوارثة أم محتكرة عن الوافدين إلى الجزائر .
- تم إسناد تنظيم الحرف و الصناعات إلى أمين الحرفة .
- مثلت التجارة سواءاً الخارجية أو الداخلية مصدراً مهماً لخزينة الدولة الجزائرية .
- تراجع نشاط الجهاد البحري الذي كان يعد أهم مصدر إقتصادي لخزينة الدولة الجزائرية .
- وجدت في الجزائر عملات محلية إضافةً إلى عملات أجنبية .
- تميزت الفترة الأخير من العصر العثماني بإنهيار و ضعف إقتصادي و سياسي بسبب الإغتيالات التي تعرض لها الحكام من دايات و بايات .

- إرهاق الأهالي بالضرائب و التشددفي جبايتها عن طريق الحملات العسكرية .
- عرفت الجزائر خلال العصر العثماني و بالتحديد طور الدايات قيام حركات التمرد و العصيان قادها مجموعة من المرابطيين و شيوخ الزوايا كالحركة الدرقاوية و حركة إبن الأحرش و الحركة التجانية .
- جاءت هذه الحركات كرد فعل على السياسة العثمانية و المتمثلة في السياسة الضريبية التي فرضت على سكان الجزائر خاصة في السنين التي أصيبت فيها الجزائر بالقحط و الجفاف أو الزلازل إضافةً إلى إنتشار الأمراض و الأوبئة كوباء الطاعون .
- تضرر الجانب الثقافي بما فيه التعليم بسبب الضعف الاقتصادي .
- توتر العلاقة بين الحكام و الرعية خاصة في السنين الأخيرة لعصر الدايات .
- إن الظروف العصيبة التي مست جميع المجالات الاقتصادية و السياسية و العسكرية و الاجتماعية و التي إتسمت بالضعف مهدت الأرضية لإحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م متخذةً حادثة المروحة كذريعة .

البيبلوغرافية

المصادر :

- التمقروتي (علي محمد) ، **النفحة المسكية في السفارة التركية** ، تقديم وتحقيق : عبد اللطيف الشاذلي ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 2002.
- الجزائري محمد بن ميمون ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تحقيق و تقديم : محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 م.
- خوجه (حمدان بن عثمان)، **المرآة** ، تحقيق و تقديم و تعريب : محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1982 .
- الزهار (أحمد الشريف) ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1753-1830) ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر.
- الزياني (محمد بن يوسف)، ، **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تحقيق النهدي البوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978م.
- شالر (وليام)، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)** ، تعريب و تعليق و تقديم : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.
- الشويهد (عبد الله بن محمد) ، **قانون أسواق مدينة الجزائر (1695-1705)**، ط1 ، دار االغرب الإسلامي ،بيروت ،2006.
- عبد القادر (محمد بن الأمير) ،**تحفة الزائر في مآثر عبد القادر ز أخبار الجزائر**، تحقيق ممدوح حقي ، ط2 ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1964.
- العنتري (محمد الصالح) فريدة مونيسة ،في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة ، مراجعة يحي عزيز ،دار هومة ،الجزائر ،2007.

- المزاري (الأغا بن عودة)،طلوع سعد السعودج في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أوخر القرن 19،تحقيق يحي بوعزيز ،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1990.
- محمد الصالح العنتري و فريدة مونيسة ، في حال دخول الترك بلاد قسنطينة و إستلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة ، مراجعة يحي بوعزيز ، دار هومة ، الجزائر ، 2007
- الأغا بن عودة المزاري ، **طاوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ، تحقيق يحي بوعزيز ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1990.

المصادر باللغة الأجنبية :

- Historique sur L'administration Albert Devoulx , Tachrifat de notes de l'ancien régence d'Alger ; 1852
- Esterhazy (W) , **Domination Turque dans L'ancienne régence d'Alger**librairie de Charles Gosselin،PARIS,1840،
-

المراجع باللغة العربية :

- آلتر (عزيز سامح)،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،ترجمة محمود علي عامر ،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1989.
- باغلي (سيد أحمد) الجزائر فن وثقافة ،وزارة الإعلام ،الجزائر ،1982
- بلحميسي(مولاي)، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م .
- بوحوش (عمار) ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.
- بوعزيز (يحي) ،الموجز في تاريخ الجزائر ،ج1،عالم المعرفة لا لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

- التميمي (عبد الجليل)، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر و تونس و ليبيا (1816-1871)**، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 م.
- جوليان (شارل أندري)، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830)** ، تر: محمد مزالي و البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1978م
- الجيلالي (عبد الرحمن)، **تاريخ الجزائر العام** ،ج4 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2010.
- الزبيري (محمد العربي) ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م
- الزبيري (محمد العربي) ، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي** ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1985.
- سعيدوني (ناصر الدين)، **ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م.
- سعيدوني (ناصر الدين)، **النظام المالي في أواخر العهد العثماني (1792م – 1830م)** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 م.
- -سليمان(أحمد)، **النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني** ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1994.
- سليماني (أحمد)،**تاريخ المدن الجزائرية** ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007،
- شريط (عبد الله) و الميلي (محمد مبارك)، **مختصر تاريخ الجزائر السياسي و الثقافي و الإجتماعي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985 .
- عباد (صالح) ، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**،دار هومة ، الجزائر ، 2004.
- عبد القادر(نور الدين) ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ،2006.

- عميراوي (أحميدة)، **الجزائر في أدبيات الرحالة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجاً)** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003.
- الفيلالي (عبد العزيز) ، **مدينة قسنطينة ، دراسة التطور والبيئة الطبيعية** ، ط1 ، قسنطينة ، 1984.
- قنان (جمال) ، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1816م-1824م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987.
- قنان (جمال) ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1987م .
- المحامي (محمد فريك بك) **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق إحسان حقي ، ط1 ، دار النفائس ،1981.
- مروش (المنور) ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة ، الأساطير و الواقع) ، ج2، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009
- مريوش (أحمد و آخرون)،**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العخد العثماني** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007.
- الميلي (مبارك محمد) ،**تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ،مكتبة النهضة الجزائرية ،ج3،الجزائر ، 1964م
- هلايلي (حنيفي)، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008.
- وليام (سبنسر)، الجزائر في عهد رياس البحر ،ترجمة عبد القادر زيادية ، دار القصبة ، للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2006.
- **باللغة الأجنبية :**

- Belhamissi(Moulay) , **Marins d'Alger (1518-1830)** , Tome 1 , Bibliothèque Nationale d'Algérie, Alger, 1996
- kaddache. MAHFLAY .**LALGèRIE DURANT LA PèRIODE OTTOMANE ,**OFFICE DE PUBLICATIO Universitaire ,Alger ;1996.

- Leynadier(M) et Clausel.**Histoire lALgèrie française** ,Tome1,1846**.**

- **المقالات :**

- – سعيداني محفوظ ، **الفلاحة في بلاد المغرب خلال القرنيين 18–19م ،مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد 15–16 ، الجزائر ، 2012 .
- [1] – سعيدوني ناصر الدي،**حركة إبن الأحراش بين التحول المحلي و إنتفاضة الشعبية** ، مجلة الثقافة ، عدد 78 ، الجزائر ، 1983م ،.
- الرسائل الجامعية :
- بلمسك (أسماء) وبداوي (نوال)، **أوضاع الجزائريين 1805م و 1830م** ، مذكرة تخرج لنيبل شهادة الليسانس في التاريخ ، جامعة الجزائر 2011 .
- – بن عامر (مصطفى)،**الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671م–1830م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2009 ،
- بن مزون (نجلاء) ، **موقف الطرق الصوفية من السلطة الحاكمة أوخر العهد العثماني** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012.
- توفيق دحماني ، **النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1779–1830)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003.
- رزقي(فهيمة)، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا** ، دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الأثرية ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2010.

- عائشة غطاس ، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م . مقاربة إجتماعية إقتصادية** ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2007.
- عكاش (غانية) وعريب (هجيرة)، **النظام الإداري والمالي للجزائر خلال فترة الدايات (1671-1830)**،مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، جامعة الجزائر ،2004.
- محرز (أمين)، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2007 .
- **القواميس والمعاجم :**
- صابان (سهيل)، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000 .

الملحق 1 : خريطة أملاك البايليك

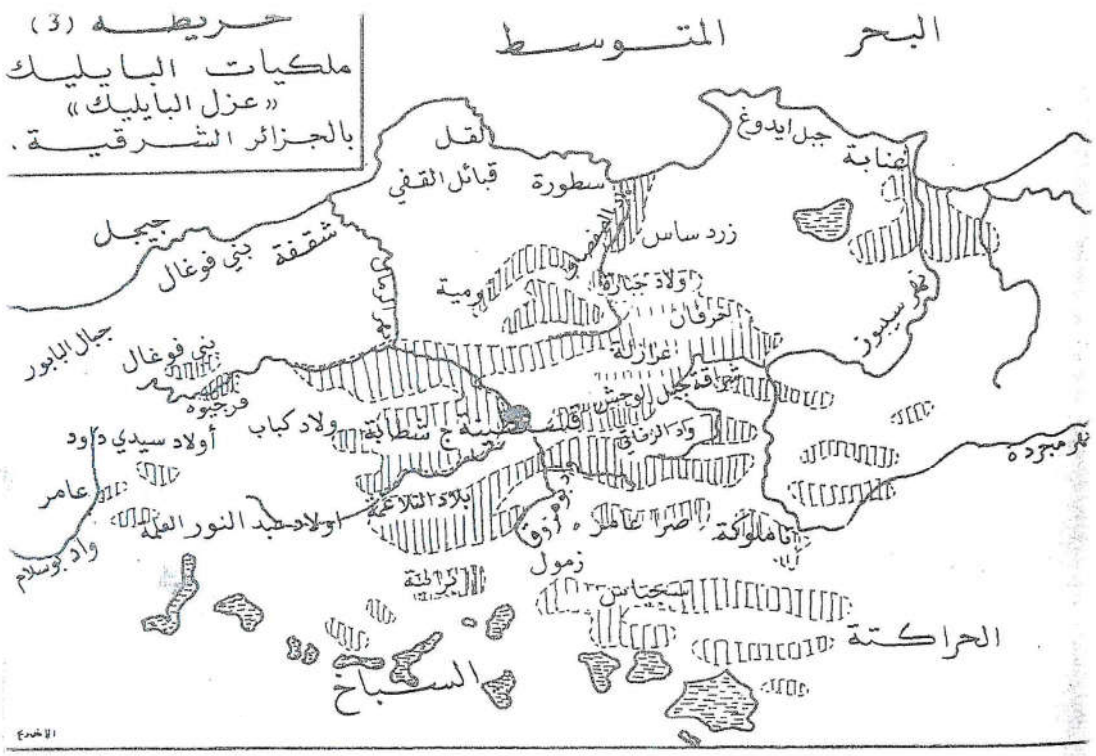

ملكيات البايليك أو عزل البايليك مظللة بخطوط عمودية
رسمت الخريطة اعتمادا على خريطتي السيد: دين و السيد واريني ؛
السلم: كلم

ناصر الدين سعيدوني .

الملحق 2: صورة لأحد السفن

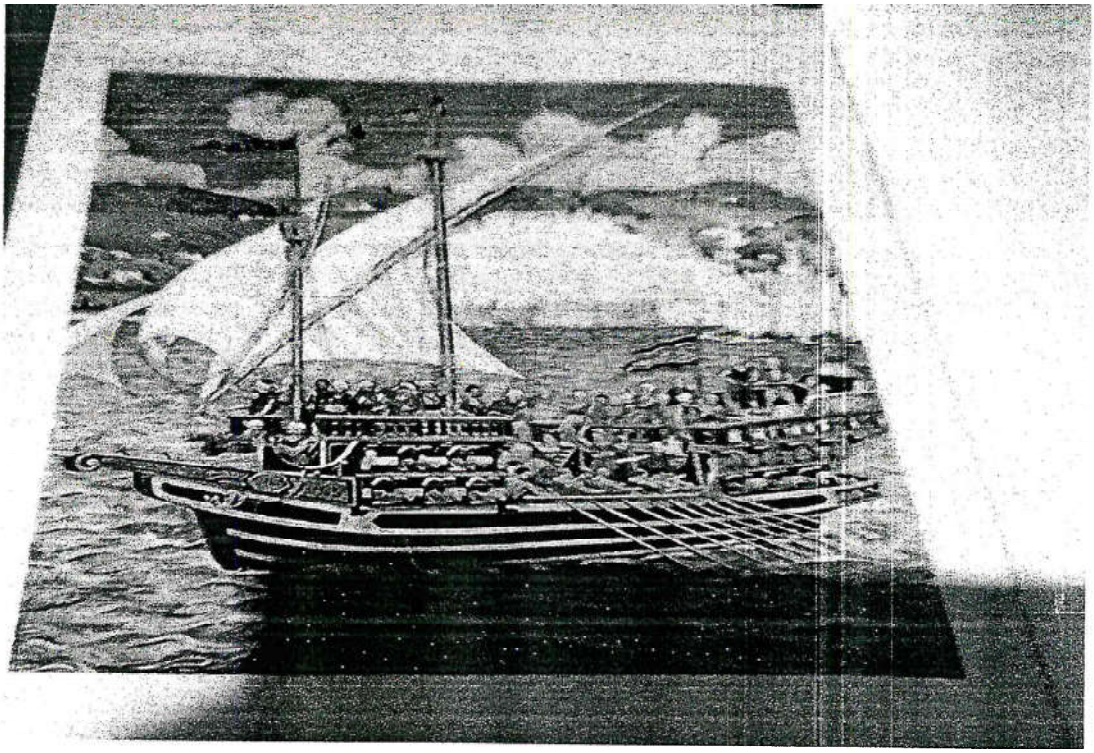

المرجع : سيد أحمد باغلي ، الجزائر فن و ثقافة .

الملحق 3: صورة لأحد أسواق الجزائر

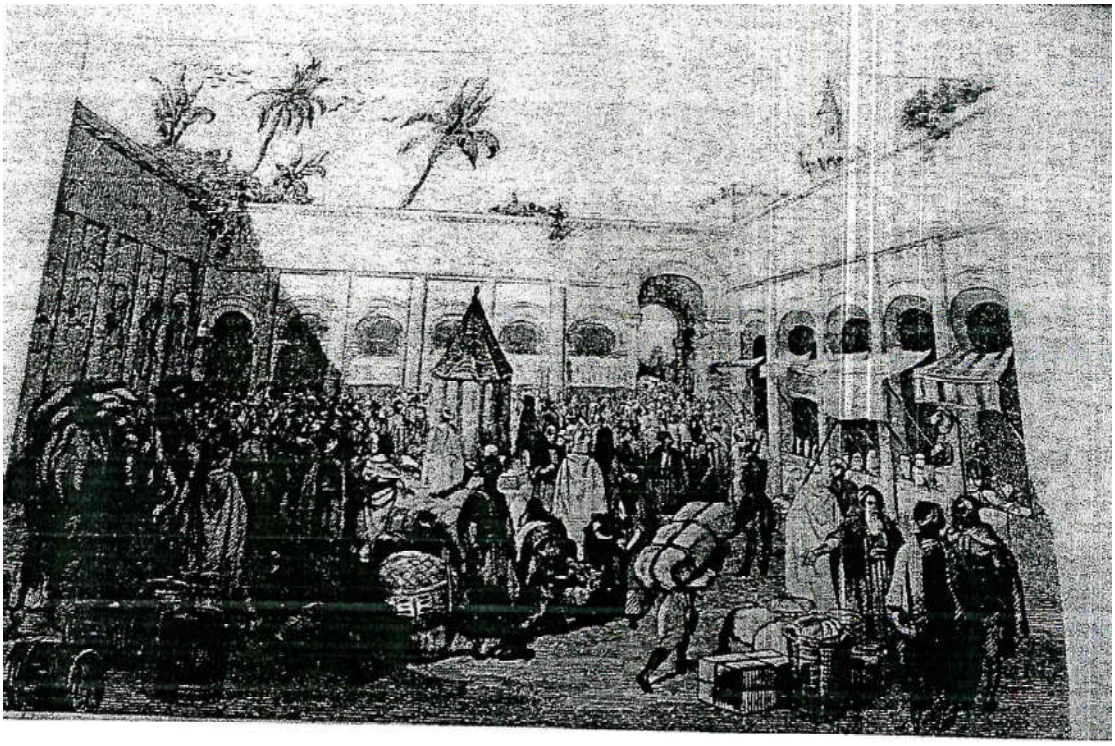

Leynadier (M) et Clausel.**Histoire LAlgèrie Française** , Tome 1, 1846.

الملحق 4 : صورة للنقود

ناصر الدين سعيدوني .

الملحق 5: صورة لنقود متداولة في تلك الفترة .

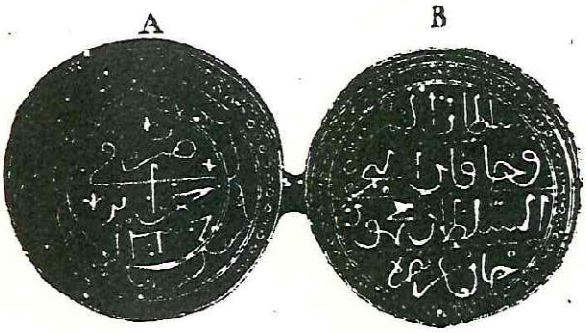

ريال بوجو « فضة » ضرب بالجزائر سنة 1238

بدقة شيك « ربع بوجو » النوع القديم « فضة » ضرب بالجزائر 1185 هـ

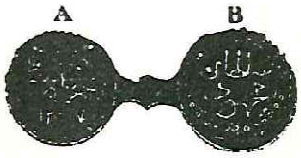

زوج دراهم صفـــار « اثنين : اسبرشيك » نحاس ، الجزائر 1237

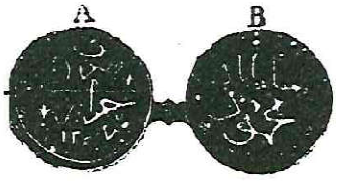

خروبة « نحاس مغلف بالفضـــة » مضروبـــة بالجزائر 1237 هـ

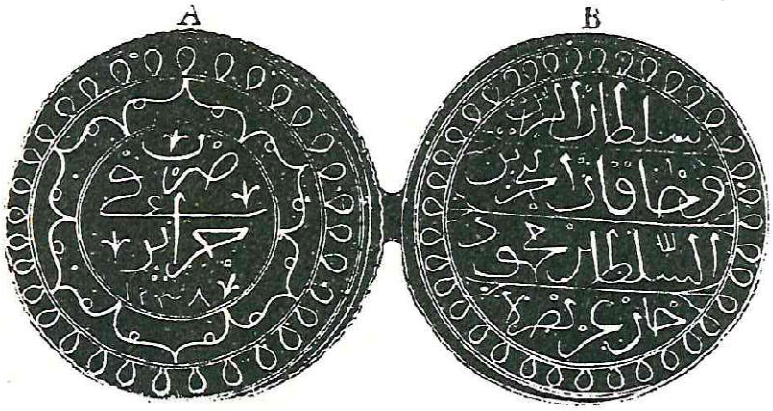

زوج بوجو «دورو فى الجزائر»
(فضة) ضرب بالجزائر1238هـ

المرجع ناصر الدين سعيدوني .

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

المحتوي

الصفحة

المقدمة 1-5

الفصل الأول : عهد الدايات في الجزائر 1671-1830

أول :نظام الحكم في عهد الدايات 07-9

الداي ومهامه.....9-12

الموظفون العاملون.....12-15

خوجات الخدمات 15

القياد والحكام 16

ثانيا : التنظيم الإداري 17-18

ثالث : المجتمع الجزائر ي خلال العهد العثماني 19-21

خلاصة الفصل 22

الفصل الثاني : الأوضاع الاقتصادية للجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830

الفلاحات.....24

الزراعة وتربية المواشي 24

فهرس المحتويات

أنواع الأرضي الفلاحة 25-26

أنواع المنتجات 26-27

المصنوعات والحرف في الجزائر 28

أنواع المصنوعات 29-30

مميزات الصناعة 29-30

التجارة 31

التجارة الداخلية 32-34

التجارة الخارجية 34-37

الجهاز المالي للجزائر خلال العهد العثماني.....38

العملة وأنواعها.....38-41

خلاصة الفصل.....46

الفصل الثالث : أثر السياسة الاقتصادية العثمانية على المجتمع

السياسة الضريبة 49

الحركة الدرقاوية 49-50

حركة ابن الاحراش.....50-51

حركة التجانية 51-53

فهرس المحتويات

حركة الهجرة.....53

حركة التعليم 53-54

خلاص الفصل 55

الخاتمة.....57-58

البيبليوغرافيا.....60-64

الملاحق 66-70

فهرس المحتوي.....72-75